nidaalwatan.com

نداء الوطن

السبت 6 كانون الأول 2025 | العدد **1742** | السنة السابعة | 16 صفحة | السعر 200000 ل.ل.

سلسلة: «قامات ثقافية» (14) سعيد عقل: الشعر قبضٌ على الدنيا | 14

جنوب الجنوب: جبل الشيخ نقطة جذب وأسئلة حول بيع أراضٍ | 4

قاسم يهاجم الحكومة ليسمع عون ومطالبة أميركية بنزع السلاح «بالقوة» | 2

عقيدة ترامب: أضرب واعقد الصفقات | 10

■ اقتصاد | 8

الحكومة تسابق الوقت لإقراره... قانون «الفجوة المالية» هل يُنذر بانفجار وشيك؟

■ تحت المجهر | 7

تربية القطط والفصام: هل نشهد بداية لمخاطر صحية نفسية في لبنان؟

أسرار

- أكدت مصادر دبلوماسية أن إسرائيل سبقت وصول وفد مجلس الأمن بإرسال معلومات مفصلة عن إعادة «حزب الله» ترميم بنيته العسكرية وتهريب السلاح.
- علمت «نداء الوطن» أن أحد الأسباب الذي عجّل باتخاذ لبنان قرار تعيين دبلوماسي على رأس الوفد اللبناني هو التهديدات التي وصلت إلى العراق من مغبة التدخل لمساندة «حزب الله» عند بدء إسرائيل حربًا جديدة على «الحزب».
- تساءلت أوساط سياسية عمّا إذا حصل تبادل معلومات بين الجهات الأمنية في لبنان وسوريا بعد إعلان الداخلية السورية مصادرة 1250 لغمًا معدًا للتهريب لـ «حزب الله» ما أدى إلى مقتل عنصر واعتقال أربعة.

أعضاء بالكونغرس لنزع سلاح «الحزب» ولو بالقوة

قاسم يصرخ بوجه الحكومة ليسمع عون

بدأ مسار التفاوض بين لبنان وإسرائيل الأربعاء الماضي، ولكن «حزب الله» اعترض عليه أمس الجمعة. فهل من سبب لهذا التأخير في موقف «الحزب» الذي أعلنه البارحة أمينه العام الشيخ نعيم قاسم؟ تجيب أوساط سياسية بارزة عبر «نداء الوطن»: «ما كان للحزب أن يعترض على تعيين السفير سيمون كرم رئيسًا للوفد اللبناني إلى لجنة «الميكانيزم»، لو تمكنت الدولة من وقف استهداف إسرائيل للحزب الذي يعيش وضعًا صعبًا عسكريًا في ظل تواصل هذه الاستهدافات».

أضافت الأوساط: «ظن البعض بشكل خاطئ، أن المسار الدبلوماسي برئاسة شخصية سياسية سيؤدي إلى تجميد الأعمال العسكرية الإسرائيلية، ثم جاءت الضربة الإسرائيلية لتؤكد أن المسار الدبلوماسي من خلال «الميكانيزم» يختلف عن المسار العسكري الذي لن توقفه إسرائيل قبل أن تحقق غاياته كما تقول إسرائيل، لجهة إنهاء الوضعية العسكرية لـ «حزب الله» في لبنان. وما لم تقدم الدولة اللبنانية على ذلك، فإن إسرائيل برعاية أميركية واضحة ستقدم في هذا الاتجاه».

وأشارت الأوساط إلى ثلاثة مسارات:

1- «المسار العسكري الإسرائيلي الذي لن يتوقف.

2- المسار الدبلوماسي الذي وضع تحت سقف المطالب اللبنانية الثلاثة : الانسحاب الإسرائيلي، وقف الاستهداف وإطلاق الأسرى.

3- المسار السياسي المتعلق بالدولة والخطوات التي يمكن أن تقدم عليها».

ولفتت إلى «أن المسار السياسي، قد أقفل اليوم ولن يصل إلى أي مكان. وكان الأمل بأن يشكل المسار الدبلوماسي خرقًا. كما إن تراجع الرئيس نبيه بري أتى بعدما لاحظ الأخير امتعاض «الحزب» واعتراضه».

وتابعت الأوساط: «الدولة اللبنانية أنجزت خطوة المفاوضات. كان بإمكان «الحزب» الاستقالة من الحكومة، لكنه لا يريد ذلك وسيكتفي بالموقف السياسي. وسيتعزز المسار التفاوضي بضغط أميركي بالرغم من ترهيب «الحزب» كي يلجم تصاعد هذا المسار. وأن الأمور تمضي حكمًا إلى الحرب التي استطاع البابا لاوون الرابع عشر تأجيلها إلى العام المقبل. وفي هذا الوقت، يصرّ «الحزب» على سلاحه، فيما تصر إسرائيل على نزعه».

ولفتت «رويترز» إلى أن رئيس الجمهورية جوزاف عون دافع عن قراره توسيع مفاوضات وقف إطلاق النار مع إسرائيل باعتباره سبيلًا لتجنب مزيد من العنف، وأكد عون لوفد زائر من مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة أن لبنان «اعتمد خيار المفاوضات مع إسرائيل» وأنه لا تراجع عن ذلك.

وقال عون في بيان: «هذه المفاوضات تهدف أساسًا إلى وقف الأعمال العدائية التي تقوم بها إسرائيل على الأراضي اللبنانية واستعادة الأسرى وبرمجة الانسحاب من المناطق المحتلة وتصحيح النقاط المختلف عليها عند الخط الأزرق، الذي رسمته الأمم المتحدة للفصل بين إسرائيل ولبنان».

في المقابل، زعم الأمين العام لـ «حزب الله» الشيخ نعيم قاسم أن إرسال مندوب مدني إلى لجنة مراقبة وقف إطلاق النار «سقطة إضافية»، ودعا الحكومة إلى إعادة النظر في قرارها. ومضى يقول «قدمتم تنازلًا مجانيًا وهذا التنازل لن يغير من موقف العدو ولا من عدوانه ولا من احتلاله». وأشار قاسم إلى أن الدولة اللبنانية قررت حصر السلاح ولا علاقة للخارج كيف نتفق داخليًا ونتعاون مع الدولة ونؤيد خيارها الدبلوماسي لوقف الحرب. أضاف أن «الحزب» لن يوافق على نزع سلاحه والحدود التي يجب أن نقف عندها في أي اتفاق مع العدو ترتبط بجنوب الليطاني حصرًا.

واعتبر المراقبون أن انتقاد الأمين العام لـ «الحزب» تعيين سيمون كرم موجّه للرئيس عون و «قواص» أيضًا على الرئيس بري.

تحرك مصري وفرنسي

في سياق متصل، علمت «نداء الوطن» أن رئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي قد يزور لبنان في الأيام المقبلة، في حال تأمنت معطيات ملموسة لإتمام الزيارة. وقد يحمل معه أجواء جديدة حول الملف اللبناني الإسرائيلي. لكن حتى الساعة لم يحدد أي موعد رسمي للزيارة، وربما تحصل بشكل مفاجئ وذلك لاستكمال المهمة المصرية التي بدأت.

كما علمت «نداء الوطن» أن زيارة المبعوث الرئاسي الفرنسي جان إيف لودريان الإثنين المقبل، ستحمل معها رسالة شفهية للدولة اللبنانية عن الأوضاع الأمنية والعسكرية وكل ما يحيط بالملف اللبناني، وستكون استكمالًا للزيارات الفرنسية السابقة ولمواكبة المفاوضات اللبنانية الإسرائيلية والوضع العسكري، وتأتي هذه الزيارة بعد تنسيق فرنسي وتواصل مع الفاتيكان، واشنطن وتل ابيب.

(CENTCOM) تهنئ سوريا

في هذا الوقت، قال قائد القيادة المركزية الأميركية الأدميرال براد كوبر أمس في بيان: «تهانينا لقوات الأمن السورية على اعتراضها عدة شحنات أسلحة كانت موجهة إلى «حزب الله» اللبناني. الولايات المتحدة وشركاؤنا الإقليميون لديهم مصلحة مشتركة في ضمان نزع سلاح «حزب الله» والحفاظ على السلام والاستقرار في جميع أنحاء الشرق الأوسط».

توم برّاك وميشال عيسى

من ناحيته، أكّد المبعوث الأميركي إلى سوريا توم برّاك أنّ «السفير الأميركي الجديد في لبنان ميشال عيسى سيُحسن توجيه «حزب الله» نحو حوار مدني». وأشار برّاك في حديث لـ «سكاي نيوز عربية» إلى أن «الجيش اللبناني غير قادر على نزع سلاح شريحة واسعة من اللبنانيين بالقوة والموت». وإلى ذلك، نقلت «بلومبرغ» عن برّاك قوله إن «إسرائيل لن تتمكن من تحقيق أهدافها بمحاولة سحق «حزب الله» عسكريًا». وقال: «آن الأوان لإجراء حوار بين لبنان وإسرائيل لإنهاء الوضع المتأزم».

الكونغرس يستعجل نزع السلاح

إلى ذلك، أشار موقع «جويش انسايدر» إلى أن مجموعة من أعضاء الكونغرس الأميركي ينتمون إلى الحزبين، الجمهوري والديمقراطي، وجهت رسالة إلى الرئيس عون ورئيس الحكومة نواف سلام، مطالبة إياهما بالتحرك العاجل لنزع سلاح «حزب الله»، واستخدام القوة إذا اقتضى الأمر. واتهمت المجموعة الحكومة اللبنانية بالفشل في الوفاء بوعودها والتزاماتها بنزع سلاح «حزب الله»، وهددت بسحب الدعم الأميركي إذا لم تغيّر مسارها.

أورتاغوس لرجّي: هل ستزور إيران؟...

من جهة ثانية، علم موقع mtv أنه في خلال اللقاء الذي جمع وفدًا من ممثلي دول مجلس الأمن أمس مع وزير الخارجية يوسف رجّي، توجّهت الموفدة الأميركية مورغان أورتاغوس بسؤال إلى رجّي عمّا إذا كان مستعدًا لتلبية دعوة وزير خارجية إيران من أجل عقد لقاء في طهران، فأجاب رجّي على الشكل الآتي: «لقد وصلتني الدعوة أيضًا من خلال رسالة مكتوبة وُجهت إلى الوزارة، وأنا كنت أعربتُ خلال مقابلة تلفزيونية قبل أيام عن استعدادي للقاء وزير خارجية إيران في أي دولة محايدة، وهذا ما أنا لا أزال مستعدًا للقيام به، فأنا منفتح على كل الدول باستثناء تلك التي تتدخل بشؤون لبنان، وبالتالي فإن الظروف الحالية لا تسمح بأن يتم هذا اللقاء في إيران، وبالتالي لن ألبّي الدعوة، إلا أنني مستعدّ للتواصل معه من أجل اللقاء في بلد آخر».

فلول الأسد

على صعيد آخر، أظهر تحقيق أجرته «رويترز»، أن «اثنين من أقرب المسؤولين السابقين للنظام السوري المخلوع، كمال حسن ورامي مخلوف، يحاولان من منفاهما في موسكو تشكيل ميليشيات جديدة تضم مقاتلين من الطائفة العلوية في الساحل السوري ولبنان».

وبحسب التحقيق، «ينفق الرجلان وفصائل أخرى ملايين الدولارات على أكثر من 50 ألف مقاتل أملًا في إشعال انتفاضتين ضد الحكومة الجديدة واستعادة بعض ما فقدوه من نفوذ». وقال أربعة أشخاص مقربين من العائلة إن «بشار الأسد، الذي فرّ إلى روسيا في كانون الأول 2024، استسلم إلى حد كبير لفكرة العيش في المنفى بموسكو، بينما لم يتقبل شقيقه ماهر وآخرون في الدائرة الضيقة فكرة فقدان السلطة».

وفي سياق متصل، لفت محافظ طرطوس لـ «رويترز» إلى أن الرئيس السوري أحمد الشرع بحث في موسكو قضية اللواء كمال حسن ورامي مخلوف المقربيْن من الأسد.

هل تشارك سوريا في الحرب على «حزب الله»؟

سامر زريق

تندرج خطوة تعيين الدبلوماسي السابق سيمون كرم كرئيس للوفد اللبناني المفاوض ضمن لجنة «الميكانيزم» ضمن سياق فصل المسارات بين الدولة و«حزب الله» وفق المعايير الموضوعة من قبل الفاعلين الخارجيين العرب والدوليين، وعلى رأسهم أميركا، وتجسد تحول الأخير من مفاوض يمسك بزمام المبادرة والقرار لحساب المشروع التوسعي الملالي إلى ورقة على الطاولة.

ومع ذلك، فإن القرار بتطوير مستوى التفاوض بمنحه طابعًا سياسيًا - دبلوماسيًا لا يعني انتفاء خطر ضربة إسرائيلية ساحقة على «الحزب»، إنما تجنيب لبنان دولة ومؤسسات، ولا سيما الجيش، عضوية بنك الأهداف، كما كانت تشير رياح التسريبات والضغوطات العابرة للحدود، ومنح الدولة مسافة أمان ضرورية. ويمكن تلمس مدى أهمية هذه الخطوة في المواقف الأميركية الإيجابية منها.

فرغم عدم وجود مشروع واضح أو محدد لأميركا في لبنان، إلا أنه يعد جزءًا أساسيًا ضمن رؤيتها لإعادة ترتيب أوراق المنطقة ومعادلاتها وتوازناتها، والتي ترتكز على تطهيرها من النفوذ الإيراني عبر مسارات متوازية من الضغوط السياسية والعسكرية والمالية، توظف فيها قوة البطش الإسرائيلية كـ «سيّاف» تفسح له المجال لإضعاف من تريد شطبه، وصولًا لإخراجه من معادلات النفوذ. وأي ضربة إسرائيلية لن تحصل إلا بموجب ضوء أخضر من واشنطن.

وفي هذا الإطار، تشير مصادر سياسية إلى أن أميركا وضعت «فيتو» على المبادرة المصرية، بما قاد إلى إفشالها، بسبب رفضها بحسم مبدأ «احتواء السلاح»، وإصرارها على تفكيك منظومة «الحزب» العسكرية ضمن قاعدة عريضة عنوانها «لا نفوذ إيرانيًا في لبنان». ومع استمرارية العهلة الممنوحة من واشنطن للدولة من أجل تطبيق «حصرية السلاح» حتى آخر العام الجاري، وإزاء عدم اكتفائها بجنوب الليطاني وحده وبقاء جيوب مسلحة خارجه، وفي ظل استحالة التنفيذ الكامل في الأيام القليلة الباقية، يمسي سيناريو الضربة المغطاة أميركيًا أكثر حضورًا.

كذلك تكشف المصادر تصاعد سيناريو الضربة الساحقة لـ «الحزب» على وقع تعثّر المفاوضات بين طهران وواشنطن بسبب رفض الحرس الثوري الشروط الأميركية التي تتمحور حول 3 عناصر رئيسية: نقل عمليات التخصيب إلى خارج الأراضي الإيرانية لتكون تحت إشراف كيان تشاركي يضم أميركا وبعض الدول الإقليمية والخليجية ويخضع لإشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية. بالإضافة إلى عدم تجاوز برنامج الصواريخ الباليستية المدى المحدد أميركيًا، وتفكيك منظومة وكلائها في المنطقة.

وفي هذا السياق، ليس تفصيلًا عابرًا قرار الحكومة العراقية بإدراج «حزب الله» و «الحوثيين» على لوائح الإرهاب. أما تراجعها عنه، فتبين المصادر احتمالية أن يكون تحت ضغط الحرس الثوري، خصوصًا أن «الحزب» أبدى ردة فعل سريعة وعاصفة على القرار، وإما أن يكون بغاية إيصال رسالة مغطاة إيرانيًا غايتها تحييد الساحة العراقية المتصلة بالأمن القومي للملالي.

في المقابل، تشير المصادر إلى وجود عرض على الطاولة لتكون سوريا الضلع الثاني في الكماشة الأميركية التي ستطبق على «الحزب» بموازاة «السيّاف» الإسرائيلي. لا يعني ذلك دخول قوات سورية إلى الأراضي اللبنانية، بل القيام بمناوشات حدودية تسهم في انكشاف ضعف «الحزب» الذي يحاول التستر عليه بخطاب هجومي ضد الجميع. فمهما بلغ هول الضربات الإسرائيلية، يمكنه المضي في دعايته المخادعة التي يدعي فيها ترميم القوة، لكن أي مناوشات سورية ستجعله أمام خيارين أحلاهما مر: إما عدم الرد وافتضاح انهيار قوته أمام حاضنته، وإما الرد والدخول في سيناريوات قد تحوله إلى هدف لـ «التحالف الدولي ضد الإرهاب».

وإن كان لدى دمشق عدد لا يستهان به من الذرائع المنطقية للقبول بهذا الطرح، من استمرارية حمولات تهريب الأسلحة والألغام نحو «الحزب»، وخلاياه في العمق السوري، واحتضانه ضباط النظام المخلوع، فإن أهمها تحسين وضعيتها التفاوضية المعقدة مع إسرائيل، وتعزيز الضغط الأميركي على الأخيرة لصياغة اتفاق يمنح سوريا ما تريده.

حسب المصادر، فإن هذا الواقع أكثر من يعرفه هو الرئيس نبيه بري، والذي غدا عقب تغطيته تكليف السفير كرم في موقف حرج لم يخبره قبلًا. لكن الرجل الذي عركته السياسة ليس بالشخص الذي يمكنه رؤية إمبرطورية نفوذه تنهار بلا ردة فعل. لذا فإنه يحاول تسويق مبادرة لدى الفاعلين الخارجيين مفادها تأجيل الانتخابات لسنتين يعمل خلالها على ترتيب البيت الشيعي، مقابل عدم ترشحه، وتغيير تموضعه الوسطي بين «الحزب» والدولة، ليقترب من الأخيرة بشكل متدرّج وهادئ لتغطية قراراتها الصعبة وضبط الساحة الداخلية.

تصاعد سيناريو الضربة الساحقة لـ «الحزب»

جو رحال

المدنيّون يدخلون «الميكانيزم»: الدولة تستعيد قرار الجنوب

في تطوّر لافت أعاد رسم طبيعة التفاوض على الحدود الجنوبية، أقدمت الدولة اللبنانية على تطعيم لجنة الميكانيزم بمدنيّين وفي مقدّمهم السفير السابق سيمون كرم الذي تولّى رئاسة الوفد اللبناني للمرة الأولى في تاريخ اللجنة. خطوة بدت في ظاهرها تعديلًا إداريًا، لكنها في جوهرها تحوّل سياسي عميق ينقل الملف من غرفة عسكرية مغلقة إلى منصّة تفاوض رسمية تمثل الدولة بكل مؤسساتها، وتعيد ترتيب ميزان القوى بين لبنان وإسرائيل في لحظة إقليمية شديدة الحساسية.

إدخال المدنيين أعاد للدولة صوتها داخل اللجنة، بعدما بقيت الاجتماعات طوال السنوات الماضية أسيرة المقاربة العسكرية الضيّقة. أما اليوم، فالمسار ينتقل إلى لغة القانون الدولي والدبلوماسية، وهو ما يمنح لبنان قدرة أكبر على التثبيت السياسي للهدنة، وفضح الخروقات الإسرائيلية بالصيغ القانونية الملزمة، لا بمجرد التقارير الميدانية. والأهم، أن رئاسة مدنية للوفد تعني أن ملفات الحرب والسلم أصبحت مرة جديدة تحت سقف المؤسسات لا خارجها، وأن القرار الدفاعي يعود تدريجيًا إلى إطاره الشرعي كما يشدد عليه الرئيس العماد جوزاف عون في مساعيه لإعادة تنظيم إدارة الملف الأمني على الحدود.

هذه الخطوة حملت أيضًا رسالة واضحة إلى المجتمع الدولي بأن بيروت تمنح الدبلوماسية فرصة جدّية، خصوصًا أن الوسيطين الأميركي والفرنسي كانا يبحثان عن إشارة سياسية تؤكّد استعداد لبنان للدخول في مسار تفاوضي منضبط يمكن أن يُنتج استقرارًا أطول مدى. هنا يبرز دور المدنيين الذين وسّعوا جدول أعمال اللجنة ليشمل ليس فقط وقف النار والخروقات، بل أيضًا شروط الانسحاب، ترتيبات المراقبة، والتفاهمات المحتملة حول الحدود والنقاط المتنازع عليها.

في المقابل، ضيّق هذا التحوّل هامش المناورة الإسرائيلي. فالتعامل مع وفد مدني- دبلوماسي يُخرج إسرائيل من منطقة الراحة التي اعتادت فيها تحويل النقاش إلى مسألة أمنية بحتة. اليوم، كل خرق بات يُناقش في إطار سياسي وقانوني، ما يضع تل أبيب أمام مسؤوليات واضحة ويسحب منها ذريعة «الردّ التكتيكي». كما أن إشراك مدنيين يمنح لبنان قدرة أكبر على توثيق الانتهاكات وتقديم ملفات محكمة إلى الأمم المتحدة و «اليونيفيل»، بما يعزز حجته وشرعيته الدولية

على المستوى الداخلي، شكّل هذا التطعيم خطوة نوعية باتجاه تعزيز الشفافية والمؤسسية. إذ باتت اجتماعات «الميكانيزم» جزءًا من العمل الحكومي العلني، تخضع للمساءلة والمتابعة السياسية، ولا تبقى مجرد تقارير عسكرية مغلقة. وبهذا، تحوّلت اللجنة من وظيفة روتينية إلى أداة من أدوات السياسة اللبنانية في إدارة النزاع مع إسرائيل.

باختصار، إدخال المدنيين لم يغيّر شكل الوفد فقط، بل غيّر طبيعة «الميكانيزم» ودورها: من منصة عسكرية محصورة إلى إطار تفاوضي شامل يُدار بعقل الدولة لا بمنطق الميدان. إنها خطوة تؤسس لمرحلة جديدة يُعاد فيها بناء القرار السيادي على قاعدة «قوة المنطق» لا «منطق القوة»، وتمنح لبنان القدرة على تثبيت حقوقه وتحصين الجنوب بوسائل سياسية وقانونية أكثر فعالية.

إنه تغيير صغير في الشكل... كبير في أثره، وأكبر في رسائله: الدولة اللبنانية عادت إلى رأس الطاولة.

رهانات إيران ومسار التفاوض الذي لا يمرّ إلا عبر واشنطن

لماذا أسقط «حزب الله» المبادرة المصرية؟

داود رمال

يتضح من مسار التطورات الأخيرة أن رفض «حزب الله» المبادرة المصرية لم يكن موقفًا منفصلًا عن حسابات إقليمية ودولية، بل حلقة في سياق سياسي أوسع تتحكم به رهانات إيرانية تعتبر اللحظة الإقليمية الحالية شديدة الخطورة، ولا تحتمل الدخول في مسارات تفاوضية جانبية لا تخدم هدفها الأساسي المتمثل في التمهيد لتفاوض مباشر مع الولايات المتحدة عبر البوابة السعودية، وليس عبر أي طرف آخر.

فالمعلومات المتقاطعة تؤكد أن قرار «الحزب» لم يكن أحاديًا، بل جاء منسجمًا بالكامل مع الرؤية الإيرانية التي ترى أن مصر، رغم دورها التاريخي وثقلها الدبلوماسي، ليست القناة المؤهلة حاليًا لتغيير قواعد الاشتباك السياسي في الملف اللبناني، وبالنسبة لطهران، أي مقاربة لا توصل إلى طاولة الأميركيين تبقى محدودة السقف، وغير قادرة على بناء مسار تفاوضي فعلي، ولذلك جرى التعامل مع المبادرة المصرية على أنها خطوة لا تمتلك القدرة على إنتاج نتائج حقيقية، ولا تستحق أن تتحول إلى مفاوضات رسمية أو آلية مستمرة. وعلى هذا الأساس، ورغم حصول لقاء غير رسمي بين «الحزب» والجانب المصري، إلا أن هذا اللقاء بقي في حدوده الدنيا ولم يتحول إلى إطار تفاوضي واضح. إذ يفضل «الحزب»، انسجامًا مع تموضعه الإقليمي، القناة السعودية التي يعتبر أنها وحدها تملك القدرة على الوصل المباشر بالأميركيين، وأنها ببساطة الطريق الأقصر للوصول إلى الهدف الحقيقي وهو تفاوض مباشر مع واشنطن يحسم مستقبل الملف اللبناني ضمن صفقة شاملة.

هذه القراءة تتقاطع مع استنتاجات معظم الجهات التي حاولت الاستثمار في مسار الحل اللبناني. فالمساعي العربية والأوروبية اصطدمت بقناعة راسخة لدى «الحزب» بأن معالجة الأزمة في لبنان لا يمكن أن تجرى عبر مبادرات محلية أو إقليمية منفصلة، بل عبر اتفاق كبير يُعاد من خلاله رسم حدود النفوذ والأدوار في المنطقة. وهذا ما يفسّر التشدّد الذي عبّر عنه الشيخ نعيم قاسم، حين اشترط رفع العقوبات عن «الحزب» وشطبه من لوائح الإرهاب قبل القبول بأي لقاء مع أي دولة غربية، وهذا الموقف جاء بعد ورود طلب من دولة غربية للجلوس إلى «الحزب»، وهو شرط يعرف الجميع أنه غير قابل للتحقق في الظروف الحالية. وبذلك يصبح الهدف الفعلي من وضع هذا السقف المرتفع إقفال كل القنوات الجانبية التي لا تمر عبر واشنطن، وليس مجرد التمسك بمطلب سياسي.

من جهة أخرى، ورغم رغبة «الحزب» وطهران في فتح خط تفاوض مباشر مع الولايات المتحدة، فإن الموقف الأميركي لا يزال على ضفة أخرى تمامًا. فواشنطن لم تُظهر حتى الآن أي استعداد لتليين شروطها، وهي تعتبر أن أي تفاوض مع «الحزب» يجب أن يسبقه نقاش حول مستقبل سلاحه، وهو شرط يدرك «الحزب» أنه غير قابل للبحث بعيداً عن إيران، التي ترى في هذا السلاح جزءًا من منظومة الاستثمار الإقليمية التي تبني عليها توازنها الاستراتيجي. ولذلك يبدو الحوار بين الطرفين مستحيلًا في الظرف الراهن، رغم أن كليهما يدرك أن الضغط المتواصل سيعيد فتح القنوات عاجلًا أم آجلًا.

هذه الضغوط، وإن كانت في جوانب منها ذات طابع تهويلي، إلا أنها تحمل رسائل جدية لطهران بأن واشنطن قادرة على تشديد الخناق أكثر، سواء عبر العقوبات أو عبر التصعيد الأمني والسياسي غير المباشر، وذلك بهدف دفع إيران إلى تقديم تنازلات في الساحة اللبنانية. إلا أن طهران تراهن على الوقت وعلى تبدّل السياقات الدولية، وتعتبر أن أي تنازل كبير في لبنان يجب أن يكون جزءًا من صفقة أميركية - إيرانية شاملة، وليس ثمنًا لمبادرات جزئية مهما كانت هويتها

في المحصلة، يتأكد يومًا بعد يوم أن الأزمة اللبنانية باتت رهينة التوقيت الإقليمي والدولي، وأن أي محاولة لحل داخلي ستظل عاجزة عن اختراق الجدار ما دامت طهران و «حزب الله» يعتبران أن الحل الحقيقي يبدأ من واشنطن، وليس من القاهرة أو أي عاصمة أخرى. ومن هنا ولدت المبادرة المصرية ضعيفة ومحدودة، وستبقى أي مبادرة مماثلة محكومة بالنتيجة ذاتها إلى أن يُفتح المسار الذي تنتظره إيران وهو تفاوض مباشر يُعاد من خلاله رسم موازين القوى في لبنان والمنطقة

اللقاء غير الرسمي بين «الحزب» والجانب المصري بقي في حدوده الدنيا

سناء الجاك

ملوك التنقير

وكأنهم أقرب إلى جنس الملائكة منهم إلى البشر، هؤلاء الذين يمتهنون الانقضاض على ما تقوم به الدولة من جهود لوقف الاعتداءات الإسرائيلية وترتيب شؤون البلاد والعباد بالتي هي أحسن.

من جهة، ترتفع أصوات المعتبرين أن تطعيم لجنة «الميكانيزم» بمدني هو استسلام فاضح لإسرائيل وتخلٍ موصوف عن الأرض والعرض و«الشهداء»، مراهنين على نسبة الإجرام في دماء الصهاينة، الذين لا يحترمون أي اتفاق... وكأن في الأمر اكتشافًا خطيرًا.

من جهة ثانية، يقف فريق آخر على ضفة تفشيل الحكومة ورئيس الجمهورية لجهة بطء الإجراءات المتعلقة بالوضع الاقتصادي والمالي والاجتماعي للبنانيين كافة، متجاهلين أدوات التفشيل التي يستخدمونها لمنع قيامة المؤسسات وإحراز الإنجازات، كالتساؤل عن وضع الكهرباء والاتصالات وأموال الموحدين والمصارف، رافضين تلمس الخطوات المتتالية لجهة قطع دابر الرشوة والسمسرة في عدد كبير من الإدارات مع تحويل معاملات المواطنين إلى البريد والحؤول دون تعطيل الفاسدين في هذه الإدارات لها، سواء في المالية أو النافعة أو العقارية أو وزارة العمل أو الخارجية، ناهيك عن الإنجازات في المطار والمرفأ والحدود وتفكيك شبكات مافيا المخدرات وإجراءات مصرف لبنان المتسمة بما أوصى به الإمام علي بقوله «واستعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان».

فالمسألة بالنسبة إلى ملوك التنقير على ضفتي التجاذب تبقى «عنزة ولو طارت»، وكأن نجاح الدولة يكتب نهايتهم ويقضي على وجودهم القائم على التجييش المذهبي الذي لا ينتج إلا المزيد من الانعزال. لا هم لهم سوى البقاء في الحاضر المزري أو العودة إلى ماضيهم المزهر. وكأن كل الضغوط التي يتسبب بها العدو الإسرائيلي لا تكفي، لذا يجب مساعدته بما تيسّر من عدّة الشغل المحلية.

فمواصلة إسرائيل أعمالها العدائية ترافقت مع اتفاق وقف إطلاق النار في العام الماضي، ولا جديد فيه، قَبِله «حزب الله» وتعايش معه، حتى جاء انتخاب الرئيس جوزاف عون وتشكيل حكومة نواف سلام، ليطالبهما بما لم يكن يستطيع مواجهته، فقط ليبرر حالته الاعتراضية لقيام الدولة اللبنانية.

كما الضغط على الجيش اللبناني لمطالبته باستخدام القوة والعنف بمواجهة هذه الحالة، وتجاهل الحكمة والتروي التي يستخدمها، بتوجيهات أصحاب القرار السياسي للوصول إلى الهدف المرجو من دون نسف الاستقرار الهش القائم حاليًا.

أما عن استراتيجية «أوافق ثم أنقلب إذا مالت الريح»، فقد شرب لبنان كأسها المر سابقًا، وتحديدًا في ملابسات تطبيق القرار 1701، بعد عدوان تموز 2006، بعدما طالب به من انقلب عليه، مصادرًا السيادة والاستقرار وموغلًا في الفساد وصولًا إلى إفلاس البلد، وعزله عن محيطه العربي.

لذا، واضحة نيات ملوك التنقير، وسوف تتكثف جهودهم مع خطوة البدء بمرحلة جديدة من خلال المفاوضات المباشرة لمواجهة الخطر الإسرائيلي بالطرق الدبلوماسية، تمهيدًا لإزالته واسترجاع الأرض والعرض والكرامة بالفعل والعمل وليس عبر التجييش الذي يعمد إليه المزايدون وفق مصالحهم.

جنوب الجنوب: جبل الشيخ نقطة جذب وأسئلة حول بيع أراضٍ

جومانا زغيب

لا أحد ولا شيء يمكنه إعادة عقارب الساعة إلى الوراء إقليميًا، فما ينفذه الأميركيون مباشرة وبالوكالة أو عبر الحلفاء بدفع من الرئيس دونالد ترامب ليس مجرد سلام سياسي أمني، على غرار الماضي مع اتفاقات السلام بين إسرائيل وكل من مصر والأردن، إلى اتفاق أوسلو، بل هو سلام على قاعدة التعاون الاقتصادي من الباب الواسع. فالسلام الراهن بين الدولة العبرية وكل من مصر والأردن هو أقرب إلى هدنة تشوبها علاقات حذرة ولا توفر أي فرصة جدية لتعاون مالي واستثماري وتجاري. وهذا ما لا يريده الرئيس الأميركي الذي يراهن على فتح الحدود وإطلاق مشاريع استثمارية مشتركة وتوظيف الأموال في ما يعود على أصحابها بالربح وعلى الدول المعنية وأهلها بالعمل المنتج.

ولذلك لا يمكن بأي شكل من الأشكال تصور حالة شاملة من السلام والتطبيع في المنطقة تستثني لبنان، بل إن الحجة القائلة بأن لبنان سيكون آخر من يوقع لم تعد صالحة للاستعمال. وتقول أوساط دبلوماسية أوروبية، إن أجراس السلام، وعلى الرغم من التباس مفهوم السلام بالنسبة للبعض بدأت تقرع بقوة، علمًا أن ثمة تساؤلات مشروعة حول هذا السلام في ما خص المسألة الفلسطينية وحل الدولتين، لكن الأكيد أن السلام بمعنى تعطيل آلة الحرب وخيار العنف سيشمل حتمًا الجبهة الفلسطينية الإسرائيلية من غزة إلى الضفة، وتاليًا تبقى مهمة بلورة السلام الفعلي على هذا المحور مرتبطة بتركيبة السلطة الإسرائيلية ومدى الضغط الأميركي في موضوع الدولتين.

وفي ما يتعلق بلبنان فإن مجال المناورة يضيق يومًا بعد يوم أمام «حزب الله»، الذي يجد نفسه بين «شاقوفين»: العجز عن الرد على الهجمات الإسرائيلية، وفي حال الرد سيكون كمن فتح عليه أبواب حرب أعنف وأشد إيلامًا على بيئته وستنتهي باتفاق لوقف النار أشد قسوة عليه. وتلفت إلى أن إيران لم تعد تتمتع بالقدرة ذاتها لرفد «الحزب» عسكريًا وماليًا، والعراق لم يلعب يومًا دور داعم جدي لـ «الحزب»، فيما زال نظام الأسد ويلتزم الحوثيون الهدوء في انتظار ما ستؤول إليه صيغة النظام العتيد في اليمن. ولعل الأمثولة الأكثر تعبيرًا برسم «الحزب» تتمثل بالمصير المحتوم للرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو الحليف الأجنبي الأبرز لإيران، إذ يشتد الضغط عليه أميركيًا على الصعد العسكرية والسياسية والاقتصادية للرحيل، ويشكل رحيله ضربة قوية لمحور الممانعة، لا سيما وأن عددًا من كوادر «حزب الله» لجأ إلى فنزويلا مع عائلاتهم، ويتردد أن كثيرين أمن لهم مادورو جوازات سفر فنزويلية، على أن الأهم هو أن الاعتماد على شبكات التهريب وتبييض الأموال عبر فنزويلا يكاد يصبح من الماضي.

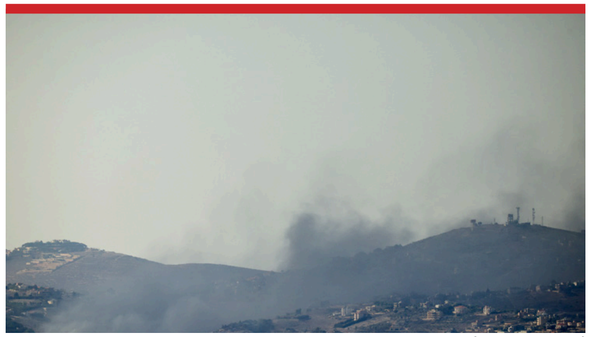
أجراس السلام بدأت تقرع بقوة

ومن المسلّم به وفق الأوساط نفسها، أن السلطة اللبنانية تتقدم ولو ببطء وحذر في رهان استعادة سيادتها وحظر السلاح والمظاهر العسكرية، وهذا البطء إذا ما استمر بهذه الوتيرة سيستتبع تدخلًا إسرائيليًا قويًا قد لا يوفر بتشظياته الدولة اللبنانية وبعض البنى التحتية. وتلفت إلى أن الرهان على إضاعة الوقت بضغط من «حزب الله» من خلال لجنة الميكانيزم، ولو بوجود مفاوض مدني لبناني هو السفير سيمون كرم، سيرتب نتائج سلبية ويعزز الجنوح الإسرائيلي إلى خيار الضربات العنيفة، ويعني على خط آخر تسريع الضغوط وتشديدها توصلًا لوضع آليات وأسس للتعاون الاقتصادي والاستثماري بحسب ما تسعى إسرائيل إليه.

وتخلص الأوساط إلى القول: على «حزب الله» مهما ناور وحاول إعادة بناء قدراته العسكرية، أن يدرك انعدام الفرصة أمامه للاستمرار في حمل السلاح تحت شعار مقاومة إسرائيل أو أي شعار آخر، وهناك دوليًا وعربيًا شبه إجماع على ضرورة تخلي «الحزب» عن سلاحه، والمشهد اليوم يشبه المشهد الذي سبق عملية 13 تشرين 1990 وما تبعها من حل للميليشيات، وحينها كانت موافقة الفاتيكان أساسية على عملية محدودة للسيطرة على قصر بعبدا وتأمين الغطاء الأبرز لتلك العملية.

واليوم يكفي أن يدعو قداسة البابا «حزب الله» إلى التخلي عن سلاحه ليتأكد للجميع أن القرار اتخذ ولم يعد هناك أي تحفظ، لا سيما وأن روسيا والصين تتصرفان كأنهما غير معنيتين، باعتبار أن الشرق الأوسط محسوم للنفوذ الأميركي.

وتلفت الأوساط إلى أن التفاوض بات عمليًا بحكم الأمر الواقع، وأن لجنة الميكانيزم توفر ضمانة جيدة للبنان لضبط الجموح الإسرائيلي وفي الوقت عينه لحماية السلطة اللبنانية في الخيارات التي تتخذها. وكل تطور في أداء اللجنة والخطوات العملية التي تتولاها سيقابله اقتناع متزايد بضرورة إنهاء مهمة قوة «اليونيفيل» ولو تدريجًا ولكن بوتيرة سريعة، ولذلك على «حزب الله» أن يستدرك و«يلحّق حاله» ويمتنع عن المعاندة والإصرار على رفع الشروط، لأن مشكلته لن تكون مع الدولة اللبنانية بل مع المجتمع الدولي، الذي لن يمانع في توجيه ضربات إسرائيلية كبيرة له.

يبقى أن الكلام على منطقة اقتصادية حدودية جنوبًا بدأ يلقى اهتمامًا من رجال الأعمال والمستثمرين وبعضهم عرب إلى شركات أجنبية، أقله على مستوى جس النبض والسؤال عن مساحات من الأرض للبيع، والأنظار تتجه بشكل خاص إلى جبل الشيخ كمنطقة استثمارية سياحية ممتازة، وهو المعروف بغناه بالمياه وبعض المعالم الأثرية وجمال طبيعته الفريدة وإمكان الاستفادة من الثلوج التي تغطي سفوحه وقممه فترة لا بأس بها من السنة. وقد سبق وحاولت شركات عدة متعددة الجنسيات استكشاف المنطقة على خلفية الرهان على السلام العتيد.

السيادة تحت الضغط: «الحزب» يواصل تعطيل الدولة

العميد المتقاعد جوني خلف

خلال السنة الماضية، أثبت «حزب الله» من خلال قياداته وتصريحاته المتكررة أنه يتخذ موقفًا سلبيًا ثابتًا تجاه أي خطوة تهدف إلى حصر السلاح بيد الدولة اللبنانية وتنظيم القرار الأمني في الجنوب. رفض «الحزب» تسليم السلاح واعتراضه المستمر على أي دور رقابي أو تفاوضي للدولة، بما في ذلك دور السفير سيمون كرم في لجنة الخماسية، يظهر أن «الحزب» لا يقبل بأي تقييد لقدراته العسكرية أو أي تنظيم للقرار الأمني يضع الدولة في موقع السلطة. أي مبادرة وطنية تُقوّي الدولة تُعتبر بالنسبة له تهديدًا لأجندته وقدرته على التحكم بالقرار في الجنوب.

سياسات «حزب الله» المستمرة تعكس ازدواجية القرار الأمني داخل لبنان، حيث تفرض أجندة موازية تعمل خارج الدولة وتحدّ من فعالية الجيش والمؤسسات الرسمية في إدارة الحدود. هذا الموقف السلبي يعطل أي مسار تفاوضي مع إسرائيل ويجعل أي تقدم دبلوماسي هشًّا وغير مستدام، إذ يربط نتائج أي اتفاق بموازين القوة الحزبية وليس بمصلحة الدولة أو اللبنانيين، ما يحوّل أي خطوات إيجابية قامت بها الحكومة إلى رهينة للمصالح الحزبية

كما يتضح أن «الحزب» يسعى لتوسيع نفوذه على القرار الأمني، من خلال منطق القوة الموازية الذي يعطل الدولة ويكرّس نفوذه العسكري والسياسي ويخلق فراغًا أمنيًا وسياسيًا قابلًا للاستغلال. رفض أي رقابة أو أي آلية لتعزيز سلطة الدولة، وعدم الاعتراف بأي اتفاق محتمل مع إسرائيل إلا وفق شروطه، يجعل أي تطور سياسي أو أمني في الجنوب رهين قدرته على التحكم ويعرقل جهود الدولة في استعادة سيادتها.

لبنان اليوم أمام اختبار مزدوج: استعادة الدولة زمام القرار الأمني وضمان أن أي اتفاق مستقبلي لا يخضع للأجندات الحزبية. الحل لا يكمن في التفاوض مع القوة الموازية أو قبول مناطق نفوذ خاصة، بل في ترسيخ القرار الوطني، تقوية الجيش اللبناني، ووضع حدود واضحة لا مساومة عليها. أي خطوة تقوي الدولة وتعزز سيادتها يجب أن تتقدم على أي حسابات حزبية، لأن استمرار سياسات «الحزب» السلبية يهدد التقدم الدبلوماسي ويعرض لبنان لخطر طويل الأمد على السيادة والأمن الداخلي.

مواقف «حزب الله» تثبت أن الأخير يرى نفسه فوق الدولة والقانون، وأن أي مشروع لإعادة الدولة إلى موقع القرار يتعرض لمعارضة مستمرة. المهمة الوطنية اليوم مزدوجة: مواجهة هذه المواقف بشكل حاسم وبناء آليات قوية لضمان حماية الحدود والسيادة الوطنية، والتأكيد على أن أي دور دولي أو تفاوضي يجب أن يكون داعمًا للقرار اللبناني لا بديلًا عنه. الدولة أولًا، القرار أولًا، والسيادة فوق كل اعتبار حزبي أو مصلحي.

البت رحّل إلى أولويات العام المقبل

برّي يُدخل قانون الانتخاب «بزواريب اللجان»

كبريال مراد

تراجع الحديث عن قانون الانتخاب على الرغم من أهميّته. فعلى جري عادة اليوميات اللبنانية، يتقدّم ملف ويتراجع آخر وفق التطوّرات. وفي المدّة الأخيرة، تقدّمت زيارة البابا لأوّون الرابع عشر والخوف من الحرب وترؤس السفير سيمون كرم الوفد اللبناني في «الميكانيزم» على ما عداها من ملفات، ومنها قانون الانتخاب، فأين أصبح هذا الملف؟

قبل أسابيع، كانت تعديلات قانون الانتخاب البند الأول على سلّم الأولويّات. ترقب الجميع مسار المشروع المعجّل من الحكومة وكيف سيتعاطى معه رئيس مجلس النواب نبيه برّي. وبعدما وصل متأخّرًا إلى ساحة النجمة، لم يدرجه برّي على جدول أعمال جلسة تشريعية ليناقش فيها، فيقرّ أو يسقط كما كان يطالب المعترضون على الدائرة 16، أي على النواب الـ 6 للاغتراب.

لكن رئيس المجلس «المحنّك» في اللعبة البرلمانية، لم يحل المشروع إلى اللجنة الفرعية التي يرأسها نائبه الياس بو صعب، بل ذهب أبعد من ذلك، فاستند إلى المادة 106 من النظام الداخلي لمجلس النواب ليحيل المشروع إلى لجنتي الداخلية والدفاع، والشؤون الخارجية. ما يعني أن المشروع «المعجّل» سيسير «على مهل»، قبل أن يذهب إلى اللجان المشتركة، وبعدها إلى الهيئة العامة. كلّ ذلك وعداد الأيام الفاصلة عن موعد الانتخابات النيابية يتناقص.

ما سبق، يشير إلى أن الملف الذي من المفترض أن يسلك «خطًا عسكريًا»، يتحرّك ببطء كسير السلحفاة. وهو بعد خروجه أوائل العام المقبل من الشؤون الخارجية برئاسة النائب فادي علامة، عضو كتلة «التنمية والتحرير» التي يرأسها برّي، سيحضر على طاولة لجنة الدفاع والداخلية برئاسة النائب جهاد الصمد. وهناك سيناقش بدوره في أكثر من جلسة، فنصبح عمليًا على بعد شهرين من الاستحقاق الانتخابي المفترض، عند عرضه على جلسة تشريعية. فيدخل حابل المصلحة إلى مفاوضات قانون الانتخاب بأوراق قوّة.

ماذا حصل في لجنة الشؤون الخارجية؟

وفق معلومات «نداء الوطن»، وخلال الجلسة التي انعقدت بحضور وزيري الداخلية والخارجية، أوضح الوزير أحمد الحجار للنوّاب أنه بدأ التحضير للانتخابات النيابية وفق القانون الساري المفعول حاليًا، والذي يعتمد 6 نواب للاغتراب. وهو عاد وأكّد لموقع MTV في الساعات الماضية أن الانتخابات في موعدها.

أكثر من ذلك، فإن لجنة الشؤون الخارجية لن تستطيع البت بالموضوع، قبل أن يصلها تقرير الحكومة بما يتعلّق بتطبيق نص المادة 123 من قانون الانتخاب 44-2017 (قانون الانتخاب المعمول به حاليًا) والمراسيم التطبيقية الخاصة بهذه المادة التي تنصّ على «إنشاء لجنة مشتركة من وزارة الداخلية والبلديات ووزارة الخارجية والمغتربين بناء على قرار يصدر عن الوزيرين وتكون مهمّتها تطبيق دقائق أحكام هذا الفصل».

ما سبق، يشير إلى أن الملف الذي من المفترض أن يسلك «خطًا عسكريًا»، يتحرّك ببطء كسير السلحفاة. وهو بعد خروجه أوائل العام المقبل من الشؤون الخارجية برئاسة النائب فادي علامة، عضو كتلة «التنمية والتحرير» التي يرأسها برّي، سيحضر على طاولة لجنة الدفاع والداخلية برئاسة النائب جهاد الصمد. وهناك سيناقش بدوره في أكثر من جلسة، فنصبح عمليًا على بعد شهرين من الاستحقاق الانتخابي المفترض، عند عرضه على جلسة تشريعية. فيدخل حابل المصلحة إلى مفاوضات قانون الانتخاب بأوراق قوّة.

عمليًا، دخل قانون الانتخاب في الملفات المرحّلة إلى العام المقبل. ومع مطلع السنة، قد تعاد جدولة الأولويّات، وفق تطوّرات ملفي التفاوض وحصرية السلاح. وعندها، قد تفرض المستجدّات إجراء الانتخابات في موعدها على غرار ما حصل في العام 2005، وشعار جيفري فيلتمان الشهير «الانتخابات الآن»، أو يصبح التمديد لمجلس النواب وسيلة لإنجاز الملفات الأخرى، من خطة التعافي واسترداد الودائع، إلى حصرية السلاح بيد الدولة.

صيدا – جزين: معركة مفتوحة... بانتظار قرار «المستقبل»

محمد دهشة

لا جديد نوعيًا حتى الساعة على مستوى الاصطفاف الانتخابي في دائرة صيدا – جزين، لكن الجمود الظاهر يخفي خلفه معركة كسر عظم يُتوقع أن تكون من أعنف الاستحقاقات النيابية في لبنان، في ظلّ القانون الانتخابي الحالي الذي يفرض تشابكًا طائفيًا وحسابات سياسية، حيث يُنتخب خمسة نوّاب: اثنان سنة عن صيدا، وثلاثة مسيحيين عن جزين، بينهم مقعدان مارونيان ومقعد كاثوليكي.

وسط هذا المشهد المعلّق ترقبًا وانتظارًا، تبقى عيون الجميع شاخصة نحو قرار «تيار المستقبل»، وتحديدًا نحو موقف رئيسه سعد الحريري من العودة إلى الحياة السياسية والنيابية من عدمها، وما إذا كانت النائبة السابقة بهية الحريري ستترشح مجددًا. فهذا القرار وحده كفيل، عند صدوره سلبًا أو إيجابًا، أن يقلب المشهد الانتخابي رأسًا على عقب، وإعادة خلط كلّ الأوراق والتحالفات.

وبحسب مصادر صيداوية لـ «نداء الوطن»، فإن «المستقبل» لم يحسم خياره بعد، وإن المشاورات والمراجعات الجارية مع الرئيس الحريري لم تبلور حتى الآن صورة واضحة للاتجاه النهائي، في ظلّ غياب أي مؤشر إيجابي حاسم، ما يعني عمليًا أن الأمور ما زالت تسير نحو استمرار التعليق السياسيّ حتى الآن.

وتلفت المصادر إلى أن بهية الحريري، التي تُعتبر «رقمًا صعبًا» في المعادلة الانتخابية الصيداوية، تلتزم صمتًا حذرًا، وتكتفي بالقول أمام المقرّبين إن نهاية العام ستكون محطة حاسمة لاتخاذ القرار.

في مقابل هذا الغموض السني، تبدو بعض التحالفات الأخرى أكثر وضوحًا وثباتًا. فتحالف النائب السابق إبراهيم عازار، المدعوم من «الثنائي الشيعي»، مع النائب السابق أمل أبو زيد المدعوم من «التيار الوطني الحر»، يسير بخطى متماسكة، في مواجهة خطّ مقابل ينتظر قرار الحريري أولًا والتحالفات الأخرى ثانيًا، ما يؤشر على معركة مسيحية – سياسية محتدمة في جزين، تتقاطع فيها الحسابات المحلّية مع الاصطفافات السياسية ضدّ «القوات اللبنانية»، التي تمثل رأس الحربة بعدما فازت بمقعدين في الدورة السابقة، والتي ترتكز على تحالف متين وطويل مع رجل الأعمال مرعي أبو مرعي في صيدا.

وعلى خطّ صيدا، دخلت ثلاثة تطوّرات على المشهد، زادت من حدّة المنافسة ورفعت منسوب الترقب:

أوّلًا، ظهور مرشحين جدد بعد الانتخابات البلديّة، بعضهم مدعوم سياسيًا وماليًا من خارج المدينة، ما ينذر بمزيد من تشتت الأصوات السنيّة، ولكنه

مواجهة مفتوحة على كلّ الاحتمالات

وفق المراقبين، لا يفتح الباب أمام مفاجآت في ظلّ وجود القوى السياسية الصيداوية والزعامات التقليدية، وتحديدًا وجود النائبين أسامة سعد وعبد الرحمن البزري، إضافة إلى ممثل «الجماعة الإسلامية» بسام حمود.

ثانيًا، دخول حزب «المسار الوطني» بقيادة بهاء الدين الحريري على خط الاستحقاق بقوّة، بعد نيله الترخيص الرسمي، ومحاولته بناء حضور سني وازن في ظلّ تراجع «المستقبل» وغيابه عن الاستحقاقات السابقة، في محاولة واضحة لملء الفراغ داخل البيئة السنية في صيدا وخارجها.

ثالثًا، تتقاطع معلومات عن احتمال دخول رئيس الحكومة نواف سلام ورئيس الحكومة السابق فؤاد السنيورة على خط الاستحقاق، عبر دعم لوائح وشخصيات سنية مستقلة ومن التغييريين، ضمن حراك منسّق قد يمتدّ من بيروت إلى صيدا، حيث تبدو البيئة الانتخابية مهيّأة لولادة اصطفافات جديدة خارج اللوائح التقليدية.

خلاصة المشهد، تقف دائرة صيدا – جزين اليوم على صفيح انتخابي ساخن: قرار «المستقبل» سيشكّل البوصلة الأساسية لرسم المشهد في صيدا، في المقابل، تمضي التحالفات في جزين بخطى أكثر وضوحًا بين محورَي عازار – «الثنائي الشيعي»، وأبو زيد – «التيار الوطني»، في مواجهة «القوات اللبنانية».

وبين الغموض السني والتنافس المسيحي، تتقدّم الدائرة نحو مواجهة مفتوحة على كلّ الاحتمالات، قد تعيد رسم الخريطة السياسية في واحدة من أكثر الدوائر حساسية في الجنوب.

من نزوح العام الماضي إلى هواجس اليوم

هل البلديات جاهزة لأي حرب محتملة؟

عيسى يحيى

مع مرور عام على اندلاع الحرب الأولى بين إسرائيل و «حزب اللّه»، يعود الحديث بقوّة عن احتمال توسّع المواجهة مجدّدًا وتوجيه إسرائيل ضربة جديدة، ما يعيد إلى الواجهة السؤال عن الاستعدادات المحلية في المناطق الأكثر عرضةً للخطر، لا سيّما في بعلبك الهرمل المحافظة الأكبر مساحة، والتي شكّل فيها التضامن بين الأهالي النازحين والبلدات المضيفة خلال الحرب الماضية نموذجًا يحتذى به شعبيًا، وينتقد سياسيًا بسبب تصريحات المسؤولين وتخوين البيئات المضيفة وراعيها السياسي على مدى عام.

عاش البقاع الشمالي العام الماضي تجربة قاسية على مدى ستة وستين يومًا، اضطرّت خلالها آلاف العائلات إلى ترك منازلها في بعلبك ودورس والهرمل، ومعظم البلدات التي يشكّل المكوّن فيها خطرًا على الحياة، والنزوح نحو بلدات أكثر أمانًا كدير الأحمر، القاع، رأس بعلبك، وعرسال، حيث فتحت أبواب منازلها، والمدارس والكنائس وقاعات المساجد، لاستقبال الهاربين من جحيم الغارات. وفي وقت عانى النازحون والبلدات المضيفة معًا واقعًا صعبًا نتيجة عدم تأمين المستلزمات كما هو مطلوب، والعجز أمام الكمّ الهائل من الناس، وقصر يد البيئة المضيفة عن تأمين كافة المستلزمات، والقتال أحيانًا باللحم الحيّ ومن جيوب الناس الخاصة، وتراخي الدولة في مكان آخر، تقف البلديات اليوم أمام اختبار جديد: هل هي جاهزة لسيناريو مماثل أو أكثر تعقيدًا؟

ورغم أن المؤشرات العسكرية والسياسية ضبابية، إلّا أن النقاش الدائر محليًا يدور حول مجموعة من الأسئلة: هل وضعت البلديات خطط إجلاء واضحة؟ هل هناك أماكن آمنة مهيّأة فعلًا لاستقبال الناس؟ ماذا عن المواد الغذائية والأدوية في ظلّ الحديث المتكرّر عن احتمال فقدانها أو ارتفاع أسعارها؟ والأهم أين الدولة من كلّ هذه التحضيرات، وهل تنسّق مع البلديات أم تتركها وحيدة لمواجهة سيناريو حرب محتملة وربّما أوسع من المرة الماضية؟

في أكثر من بلدة، يتحرّك رؤساء البلديات بصورة فردية أو بالتعاون مع فاعليات محلية لوضع تصوّر أوّليّ يشمل تحديد مراكز استقبال، أو تلك التي كانت مستخدمة سابقًا، من مدارس وقاعات، والتواصل مع المنظمات الدولية لتأمين المساعدة الطارئة عند الحاجة. لكن هذه التحرّكات تبقى محدودة، من دون خطة وطنية واضحة وشاملة تحدّد آلية الإخلاء والتموين والإيواء، فالبلديات تواجه نقصًا في الإمكانيات المالية واللوجستية.

رئيس بلدية بعلبك أحمد الطفيلي قال لـ «نداء الوطن»: «على الرغم من كلّ الأجواء المتشنجة والتوقعات بعدوان صهيوني قريب، إلّا أننا لا نعتقد أن عدوانًا كهذا سيحصل فعلًا ضمن الظروف الحالية، غير أن بلدية بعلبك تعمل من باب الاحتياط

> «الدولة بميل ونحن بميل»

على تأمين الجهوزية لأي حالة طارئة، ولن توفر أيّ جهد وفقًا للإمكانيات المتاحة والمتوفرة حاليًا والاستفادة من الخبرات السابقة. وعليه، قامت البلدية بالتنسيق مع وحدة الحدّ من مخاطر الكوارث في الصليب الأحمر، بتدريب أعضاء المجلس وكوادر من الموظفين والعقال ليكونوا على جهوزية للعب أدوار في حال حدوث أي طارئ، كما قامت بتوزيع المهام اللازمة، وهي تعمل مع الوحدة على استكمال خطة الطوارئ، كذلك، فالبلدية على تنسيق دائم مع إدارة الكوارث في المحافظة ومع كافة الأجهزة المعنيّة بأعمال الإغاثة من أجهزة أمنية وإسعاف ودفاع مدني وغيره».

وأكد أن البلدية تقوم بصيانة دوريّة لتأهيل الآليات التي يمكن أن تستخدم خلال أيّ طارئ، داعيًا إلى اعتماد اللامركزية في الاستجابة لأي طارئ وعدم ربط هذه المساعدة والاستجابة بالإدارة المركزية.

بدوره، قال رئيس بلدية بتدعي جان فخري ورئيس اتحاد بلديات دير الأحمر لـ «نداء الوطن»: «إن تجربة النزوح في منطقة دير الأحمر خلال ستة وستين يومًا العام الفائت كانت لها نقاط قوة ونقاط ضعف، ولا نخاف على ناسنا لأنه عند المصائب والأزمات يتكاتف الناس مع بعضهم البعض، فستون بالمئة من النزوح كان نحو المنازل، لكن السؤال: هل الدولة اللبنانية أجرت قراءة لما حدث خلال الحرب الماضية؟ وهل تحضرت لتكون المدارس والمراكز مجهّزة في فصل الشتاء بالتدفئة والطاقة وغيرهما؟ من هنا، نطلق نداءً جديدًا للدولة اللبنانية وإدارة الكوارث أن يتمّ تحضير هذه المراكز ليكون بوسعها استقبال الناس. أما النقطة الثانية، فتتعلق بمستودعات للمواد الغذائية والطبية وفرش وحرامات، فهل هناك مستودعات في المناطق الآمنة؟ نحن أثبتنا نجاحنا في إدارة الأزمة، لكن يبقى الدور الأساسي على الدولة اللبنانية أن تقوم بعملها لتهيئة المراكز وغير ذلك».

وأكد فخري «أن لا قدرة للبلديات ماديًا ولوجستيًا على مواكبة المرحلة في حال حصولها، ففي المرحلة الماضية كان هناك دعم من المغتربين، والسؤال يبقى: هل الدولة تعمل على دعم البلديات ماديًا؟ وهل المسؤولون عن المجتمع الذي يمكن أن يتمّ النزوح منه، وضعوا رؤية واستراتيجية للاستجابة لهذا النزوح؟».

من جهته، صرّح رئيس بلدية القاع بشير مطر لـ «نداء الوطن» قائلًا: «إن هناك حديثًا عن تصعيد عسكريّ يفوق المرة الماضية، ما ينعكس على سلامة البلد اقتصاديًا وغير ذلك، ومن جهة أخرى، نسمع عن احتمال توغل سوري عبر البقاع لعدّة أسباب». أما عن الاستعدادات فيشير إلى «أن ذلك في التفكير فقط، ولم نلمس أي استعدادات على مستوى الحكومة والدولة ككلّ، فلا تطوير لمراكز الدفاع المدني، ولا إنشاء مراكز دم، ولا تطوير للمستشفيات بسبب النقص الموجود في الطاقم الطبي والمعدات الطبية، وصولًا إلى أزمة المياه والجفاف».

أمّا السؤال الذي يفرض نفسه: ما هو الموقف الذي سنتخذه في حال وقوع الحرب؟ يجيب مطر: «سبق لنا أن استقبلنا ما يقارب سبعة آلاف نازح خلال الحرب، وقمنا بواجبنا، وكان هناك تحرّك متأخر من الجمعيات والدولة، واليوم، هناك حديث عن تدمير كبير سيحصل، والنزوح سيكون أكبر، ولا قدرة للنزوح نحو سوريا، وعليه، فإن التنوع اللبناني الموجود قيمة مضافة، كونه يؤمّن مناطق آمنة».

وأضاف: «أن المناطق الآمنة والمتنوّعة التي أوت النازحين خلال المرحلة السابقة، يجب على الدولة والبيئة الشيعية و «الثنائي» أن يحافظوا عليها، وللجميع مصلحة في الحفاظ عليها، فهي مصدر غنى للمنطقة، ورغم ما تعرّضنا له في القاع من البعض بقطع المياه عن القاع، سنستقبل مجدّدًا كلّ الناس، فنحن أبناء رجاء وإيمان وكنيسة، وهذا واجب، ورغم العتب الموجود على التخوين بسبب الانتماء السياسي والديني، وصولًا إلى العداء بسبب الموقف السياسي نتيجة السلاح وهذا حقنا في التعبير، فنحن سنفتح أبوابنا ومنازلنا ونستقبل أهلنا من المنطقة».

وأشار إلى أن الوضع الماديّ للبلديات يستدعي قيام الدولة بدفع المستحقات للبلديات لتقوم بواجبها في حال حصول شيء، مضيفًا أن هناك جزءًا من الناس لن يقوم بتأجير منازله، وعليه، سيكون الضغط على مراكز الإيواء، وفي حال كان التدمير كبيرًا، فالضغط سيكون أكبر، وعليه، تفرض الحاجة المطلوبة والضرورية التحرّك، «لكن الدولة بميل ونحن بميل»، وفق تعبير رئيس بلدية القاع بشير مطر.

إذًا، وفي ظلّ تضاعف المخاوف والكلام المتزايد في الأوساط الشعبية عن احتمال انقطاع المواد الأساسية، ما يضع المواطنين أمام هواجس جديدة تتعلّق بواقعهم المعيشي وليس فقط بسلامتهم، تبدو الدولة والبلديات مطالبة معًا بالتحرّك السريع ولو ضمن الإمكانات المتاحة، تفاديًا لتكرار مشاهد الفوضى والنزوح العشوائي التي شهدها البقاع قبل عام.

تربية القطط والفصام: هل نشهد بداية لمخاطر صحية نفسية في لبنان؟

مازن مجوز

تُعتبر ظاهرة تربية القطط في لبنان من الظواهر الاجتماعية المتنامية، وخصوصًا في المدن، حيث أصبحت جزءًا من أسلوب الحياة لدى العديد من العائلات والشباب. وقد انتقلت هذه الظاهرة في السنوات الأخيرة من كونها مرتبطة بالبيوت الميسورة فقط إلى الانتشار في أوساط اجتماعية أوسع، مدفوعة بعوامل نفسية وعاطفية، وأحيانًا بدافع التقليد أو الرفقة أو كسر الوحدة. ومع تزايد أعداد مقتني القطط، بدأ الجدل حول الآثار الصحية والنفسية المرتبطة بها، خصوصًا في ظلّ دراسات علمية حديثة تشير إلى احتمال وجود علاقة بين تربية القطط والإصابة ببعض الاضطرابات النفسية، مثل الفصام.

إذ حذرت دراسة حديثة نُشرت في Schizophrenia Bulletin (2024) من أن التعرّض لقطط المنزل قبل عمر 25 عامًا قد يُضاعف تقريبًا احتمال الإصابة باضطرابات تشبه الفصام، مستندة إلى بيانات من 17 دراسة في 11 دولة على مدى 44 عامًا .

وفي ظلّ غياب النقاش الصحّي والنفسيّ حول الموضوع عن الإعلام والخطاب العام، تبرز مجموعة من الأسئلة أبرزها : إلى أيّ مدى يعي اللبنانيون هذه المخاطر؟ وهل تحظى هذه المسألة بما يكفي من النقاش والتوعية؟ وبين رأي الأطباء النفسيين والبيطريين، تبرز تساؤلات حول التوازن بين العاطفة والوعي، وتسلّط الضوء من جديد على الجوانب الوقائية والطبّية المرتبطة بتربية الحيوانات الأليفة في المنازل.

وفي هذا السياق، ترى فيفيان عطية، المهتمة بمجال التنمية البشرية، بأننا شهدنا انتشارًا حديثًا للظاهرة في لبنان في السنوات الأخيرة خصوصًا بين صفوف الشباب بعدما كانت تقتصر على العائلات الميسورة، وتشير إلى ضعف التوعية والحملات التوعوية كمًا ونوعًا، حول مخاطر تربية القطط أو كيفية العناية بها، سواء من الناحية الصحية أو النفسية.

وتؤكّد عطية أن أهم المخاطر الصحية المرتبطة بالقطط هي داء المقوسات (toxoplasmosis) الذي قد يؤثر على النساء الحوامل، خاصة عند التعامل مع فضلات القطط دون عناية، كاشفة عن عمق الفجوة بين الوقاية والحقيقة، «هناك اعتقاد خاطئ بأن تطعيم القطط يزيل كلّ المخاطر، بينما يبقى الإهمال في النظافة المصدر الأساسي للمشكلات».

وتضيف أن بعض خبراء عالم القطط يربط تربيتها باضطرابات نفسية مثل الفصام، لكن المختصين ينفون وجود علاقة مباشرة ويعتبرون الحيوانات الأليفة عامل دعم نفسيّ إيجابيّ. ويصفون فكرة أن يكون لدى المواطن صديق في البيت هو القطة أو الكلب بالفكرة الصائبة، فكلّ منهما يشكل عامل مواساة للمريض النفسي وأن كلًا منهما يخفف من الاضطرابات النفسية للمريض.

ووفق عطية، فإن الأطباء البيطريين في لبنان يعتبرون أنه لو أن القطة تسبّب الفصام لكانت هناك نسبة كبيرة من اللبنانيين مصابة، وأن الفصام ناتج عن مجموعة عوامل وراثية وبيئية واجتماعية تلتقي بدرجة معيّنة فيظهر المرض عند الإنسان.

وفي ما يتعلّق بدور الجمعيات وانتشار ثقافة الرفق بالحيوان، توضح عطية أن حضورها زاد في السنوات الأخيرة ، وهي لا تزال تساهم في نشر ثقافة اقتناء القطط من منطلق عاطفي وإنساني

> أهم المخاطر الصحية المرتبطة بالقطط هي داء المقوسات

أكثر من كونه بيئيًا أو صحيًا.

بدوره، لا ينفي الطبيب رائد منير الحكيم في مركز البحوث العلمية الزراعية وجود إصابات بمرض الفصام في صفوف مربي القطط في منازلهم «لكن نسبتهم ليست عالية مقارنة بإجمالي مربي القطط والكلاب في لبنان، حيث يهتم هؤلاء (المصابون) بالكلب أو القطة أكثر من حياتهم الاجتماعية، وعلى سبيل المثال تفضل الفتاة من هؤلاء أن يكون لديها قط أو كلب بدلًا من الـ boyfriend، ويفضل الشاب أن يكون لديه قط أو كلب من أن يكون لديه girl friend».

ويشرح الحكيم: «هنا يتركّز كل اهتمام هذه الفئة بالكلاب والقطط، ما يعني أن ذلك ترك تأثيره على سلوكهم، بالطبع هذا مرض نفسي إذا لم نهتم بأنفسنا أولًا وبمن هم حولنا ثانيًا وبالحيوانات الأليفة ثالثًا (لمن يهوى تربيتها)، لأنه في حال حدوث خلل في هذه المعادلة فسيعكس ذلك سلوكًا خاطئًا»، ولا بأس بتربية الحيوانات الأليفة لأن هذا يحصل في أوروبا وأميركا، وفي العالم العربي أصبحت ظاهرة منتشرة أيضًا.

ويشدّد على أن وجود الحيوان مهم مع العائلة بالنسبة إلى الأولاد، إذ يعتادون الاهتمام بالحيوانات، وهذا يجعلهم يهتمون لاحقًا بوالدهم ووالدتهم في سن الكبر.

وفي الواقع، فإن مربّي القطط والكلاب يشعرون أن حيواناتهم الخاصة هي رفيقة حياتهم، وأعرف الكثير من اللبنانيين يربّون ما بين 10 إلى 20 قطة في منازلهم، والكثير ممن يقصدونني يطعمون القطط على الطرقات، وهذا عمل إنساني، والبعض ممّن يربي القطط أو الكلاب يفضلون العيش معها والتخفيف من التعاطي مع البشر.

وبالعودة إلى المصابين بمرض الفصام، ألاحظ أنهم يحرمون أنفسهم من أشياء كثيرة في سبيل متابعة الوضع الصحي للقط في حال كان مريضًا، إذ يشعرون أن القطة مهمة جدًا بالنسبة إليهم في المنزل، فمنهم من يعيش أحيانًا بلا «واي فاي» وبلا تلفون، وأحيانًا لا يتناولون الطعام في حال كان القط أو الكلب مريضًا حيث يركزون كل وقتهم على الاهتمام به لاستعادة صحته.

بعض خبراء عالم القطط يربط تربيتها باضطرابات نفسية

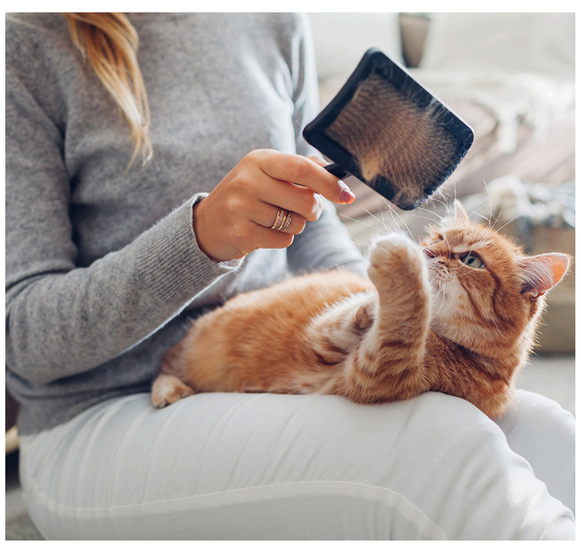

آراء

لبنان بحاجة لقيادات تُعيد تشكيله قبل الانهيار

العميد المتقاعد طوني أبي سمرا (*)

في الاستراتيجية العسكرية، يشير مفهوم «مضاعف القوة» إلى أي عامل، كالقيادة أو الاتصال أو المعنويات، يمكنه أن يضاعف قدرات جيش ما وأن يقلب الموازين، فيحوّل قوة محدودة الإمكانات إلى قوة قادرة على الانتصار على عدوّ أكبر. وبفضل مضاعفات القوة هذه، انتصرت جيوش صغيرة على خصوم يفوقونها حجمًا وإمكانات، بينما انهارت من دونها قوى عظمى.

لبنان، اليوم، بأمسّ الحاجة إلى هذا النوع من القيادة المضاعفة للقوة؛ إلى قادةٍ قادرين على تحويل دولة منهكة ومجزّأة إلى طاقة قادرة على الصمود والتجدّد.

دولة محكومة بنظام استهلك نفسه ودمّر كل ما حوله

لم يعرف لبنان منذ نشأته استقرارًا فعليًا. فقد واجه حروبًا، وأزمات اقتصادية، وانهيارات اجتماعية متلاحقة. إلا أن الانهيار الذي يعيشه اليوم ليس مجرّد حصيلة تراكم للأزمات، بل نتيجة مباشرة لنظام سياسي أثبت، مرة بعد مرة، أنه غير قابل للإصلاح. جوهر الخلل واحد: نظام مركزي يمنح النفوذ للطائفة الأقوى وللأوليغارشيين الطائفيين، على حساب الوطن والمواطن.

هذا النظام أتاح لباسر عرفات، ولسوريا، ولإيران ووكلائهم المحليين، كما أتاح لطبقة من الزعماء الفاسدين الإمساك بقرار الدولة وتحويل مؤسساتها إلى أدوات خدمات شخصية. ومع مرور الزمن، تآكلت الدولة وتحولت إلى هيكل فارغ، فيما بقيت المنظومة نفسها متماسكة، تعيد إنتاج سلطتها مهما تبدّلت الظروف. وحتى التحوّلات العميقة التي شهدتها المنطقة بعد أحداث 7 تشرين الأول لم تُحدث أي تغيير في بنية هذه المنظومة. فبينما يتغيّر العالم ويُعاد ترتيب الإقليم، يبقى لبنان عالقًا في قبضة جماعة سياسية لا ترى أبعد من حساباتها الشخصية، ومتمسّكة بالوصفات الفاشلة ذاتها لإنقاذ نظام فاشل، وكأن الزمن لا يعنيها.

أزمة البلد الحقيقية: نظام معطل وغياب القيادة

الحديث عن انهيار النظام يبقى ناقصًا إذا لم نسمّ الأمور بأسمائها: ما ينقص لبنان ليس حلولًا تقنية، بل قيادات جديدة في كل ملّة. قيادات تدرك أن مرحلة ما بعد 7 تشرين الأول ليست امتدادًا لما قبلها، وأن إعادة بناء الدولة تتطلّب مشروعًا سياسيًا مختلفًا جذريًا عمّا اعتدناه.

المطلوب قيادة تكون «مضاعِف قوّة»، تعيد الثقة إلى جميع المكوّنات الطائفية، وتكسر الحلقة الحديدية التي تربط الطوائف بدولة مركزية فاشلة عبر زعامات فاسدة كرّست نفسها خادمة لمصالحها بدل مصلحة الوطن.

كمسيحي، أرى بوضوح حجم القلق داخل المجتمع المسيحي: تراجع ديموغرافي، تشرذم سياسي، حملة منظمة على الملكيات العقارية، وانكماش في الدور الوطني التاريخي الذي شكّله المسيحيون منذ تأسيس لبنان.

لكن المشكلة الأبرز تبقى في غياب قيادة قادرة على تقديم مشروع سياسي متكامل. المطلوب اليوم ليس زعامات طائفية إضافية، بل قيادة تطرح رؤية واضحة، من بينها نقاش جدّي حول عقد اجتماعي جديد ونظام فيدرالي عصري يحمي التنوّع ويعالج أصل الخلل في إدارة الدولة ويؤمّن على المدى الطويل شراكة فعلية لا شكلية.

وهذا النقاش لا يجب أن يبقى مسيحيًا فقط. فكل الطوائف مدعوّة إلى إنتاج قيادات جديدة، لأن التغيير لا يمكن أن يكون أحاديًا. لبنان إمّا أن يتغيّر ككل... أو ينهار ككل. فالمعضلة ليست مسألة مسيحية فقط؛ فكل طائفة في لبنان تحتاج إلى عملية تجديد داخلية. السنّة والشيعة والدروز مطالبون بفرز قيادات جديدة تتجاوز نماذج الزعماء التقليديين، وأمراء الحرب، وشبكات المحسوبيات التي حكمت البلاد لعقود.

الوقت يضيق وفرصة التغيير لن تبقى مفتوحة

لبنان أمام منعطف وجودي. فالنظام القديم يتآكل من دون أن يسقط، والمنظومة ما زالت قادرة على تعطيل أي محاولة إصلاح. لكن استمرار الأمور على ما هي عليه لم يعد خيارًا.

الشرق الأوسط يُعاد تشكيله، وإذا لم نشارك في هذا المسار فسيجري تشكيله على حسابنا. وهذا الأمر يكتسب خطورة خاصة بالنسبة إلى المسيحيين، لأن باقي المكوّنات اللبنانية تحظى بدعم رعاة إقليميين قد يجتمعون ويتوصلون إلى تفاهمات تكون على حساب الوجود والدور المسيحي في لبنان.

لقد حان وقت العمل. فالمسيحيون يحتاجون إلى قيادة تُشكّل «مضاعِف قوّة»، قادرة على توحيد المجتمع المسيحي حول مشروع واضح. إن توحيد المسيحيين حول مشروع سياسي متماسك يشكّل بحدّ ذاته مضاعف قوة يمنحهم موقعًا فعليًا على طاولة «عجن» المنطقة، بدل أن يكون مستقبلهم محكومًا بقرارات الآخرين.

وكما كان يقول الأب سمعان الدويهي: «اتّحدوا. فإذا اتحدتم حول أمرٍ خير فهو خير، وإن اتّحدتم حول شر فهو خير أيضاً.» إذا لم يظهر جيل جديد من القيادات يمتلك الشجاعة والقدرة على قراءة المرحلة وإطلاق مشروع سياسي جديد، فسنجد أنفسنا أمام انهيار أكبر وأكثر قسوة. والتاريخ لا يرحم المجتمعات التي تتخلّف عن لحظات التحوّل.

لقد غيّر قادة «مضاعفو القوة» مسار دول عديدة عبر التاريخ. ولبنان يحتاج إليهم اليوم أكثر من أي وقت مضى. فهذه ليست دعوة للإصلاح فقط، إنها دعوة للإنقاذ.

(*) الرئيس السابق لأمن الأمم المتحدة في آسيا والمحيط الهادئ

الحكومة تسابق الوقت لإقراره قبل نهاية العام

قانون «الفجوة المالية» هل يُنذر بانفجار وشيك؟

تبدو الحكومة وكأنها تركض داخل ممر ضيّق باحثة عن فتحة هواء قبل أن يُقفل العام الحالي 2025 أبوابه. الوعد الذي قطعته لصندوق النقد الدولي، ومعه العواصم الغربية التي تمسك بخيوط الوساطة بين مصرف لبنان ووزارة المالية والمصارف، عاد ليضغط فوق رأسها: إقرار مشروع قانون الفجوة المالية قبل نهاية العام، الذي ينذر باتساع الشرخ أكثر على المستويات كلها.

عماد الشدياق

الحكومة تركض. لا تركض نحو الحلّ بقدر ما تركض هربًا من انهيار إضافي، وكذلك من تُهمة التقصير أمام صندوق النقد الدولي وكذلك أمام دولة أوروبية دخلت بحسب معلومات «نداء الوطن» وسيطًا بين ثلاثيّ النزاع: مصرف لبنان، وزارة المالية والمصارف.

كل جهد الحكومة، اليوم، يتركّز على إنجاز مشروع القانون، وكي يُقال إن مشروع قانون الفجوة المالية قد أُقرّ قبل الاستحقاقات السياسية المقبلة، أكثر مما هو سعي حقيقي إلى عدالة في توزيع الخسائر أو إنصاف المودعين، لكن خلف هذا الهدف الذي يبدو بسيطًا، ثلاثة احتمالات ثقيلة:

- الاحتمال الأول، أن يمرّ المشروع في مجلس الوزراء قبل نهاية العام، ثم يعلق في مجلس النواب، حيث تدخل الحسابات السياسية والانتخابية على الخط.

- الاحتمال الثاني، أن يمرّ مشروع القانون في الحكومة قبل نهاية العام كما هو مرسوم، ثمّ لاحقًا يصادق عليه في البرلمان... وهذا يعني حكمًا أن لا انتخابات نيابية في الأفق، قد تسمح للنواب بالتهرّب أو بالاستثمار في الرفض الشعبي.

- الاحتمال الثالث، ألّا يمرّ المشروع لا في الحكومة ولا في البرلمان، فيستمرّ الخلاف مفتوحًا، فيما يدفع الاقتصاد والمودعون فاتورة هذا التأخير الذي تخطى 6 سنوات إلى اليوم.

في هذه المعركة كلها، يمكن القول إن الصيغة التي كشفت عنها «نداء الوطن» خلال شهر أيلول الفائت (مقال بعنوان: ستة أقسام للمعالجة واستعادة التوازن المالي) ما زالت كما هي تقريبًا، وتمثّل العمود الفقري للحلّ المطروح مع تعديلات تجميلية من هنا أو هناك.

الثابت الأول، أن أول 100 ألف دولار لكل مودِع ستُدفع (بالتقسيط طبعًا)، على أن يتحمّل مصرف لبنان منها نحو 20 % ويبدأ هو بدفعها، فيما تتوزع النسبة المتبقية بين المصارف

توقعات برفض المشروع من قبل الأطراف الثلاثة المعنية

والدولة اللبنانية، وذلك بحسب معلومات «نداء الوطن». أمّا الكلفة الإجمالية لهذا الالتزام فسوف تتراوح بين 14 و17 مليار دولار.

الثابت الثاني، هو أكثر إيلامًا: شطب كبير من الودائع، قد يتجاوز 30 مليار دولار. هذا الرقم لا يُقرأ فقط في ميزانيات المصارف، بل في تفاصيل حياة الناس: تقاعد تبخر، تعليم تهدّد، بيت ينتظر دولارات قد لا تأتي، ومودِع يحدّق في كشف حسابه كما لو أنه ورقة نعي.

الثابت الثالث، هو إعادة قراءة جزء من الودائع، ولا سيما الشيكات المصرفية، وفق قيمتها الحقيقية في حينه، لا وفق الأرقام التي كُتبت على الورق في زمن ما بعد الانهيار وخلاله. بمعنى آخر، فإن طرح إعادة تقييم الشيكات المصرفية ما زال قائمًا بخلاف كل النفي الذي صدر من هنا أو هناك في حينه.

أمّا الثابت الرابع، فهو أن خيار الـ bail-in التقليدي، أي تحويل جزء من الودائع إلى أسهم في المصارف، قد جرى استبعاده بالكامل. الحل البديل هو سندات zero coupon، لا فوائد عليها، تُقدَّم للمودعين باسم «حلّ مرحلي»، لكنها في العمق محاولة للحفاظ على تركيبة القطاع المصرفي الطائفية، ومنع تبدّل موازين الملكية داخل المنظومة المصرفية.

بهذه الصيغة، يبدو المشروع مرشحًا لرفض ثلاثي واضح: من صندوق النقد الدولي، من المودعين، ومن المصارف نفسها. المودعون لن يقبلوا بسهولة بفكرة شطب بهذا الحجم من ودائعهم، بعد 6 سنوات من التعاميم والوعود والتطمينات الفارغة.

أمّا صندوق النقد الدولي، فينطلق من قاعدة واحدة لا يريد التنازل عنها: «تراتبية الخسائر». أي أن تبدأ الخسائر وبالتالي شطب رساميل المصارف قبل الوصول إلى أموال الناس... وهذا أمر ترفضه المصارف حتى اللحظة.

بالنسبة إلى المؤسسة الدولية، فإن ما يجري في لبنان كان سابقة عالمية، لكنها قد لا تبقى سابقة إذا ما تحوّلت إلى نموذج تستند إليه دول أخرى عند أول أزمة مالية، فتأتي تطالب بالمعاملة نفسها.

في الجهة المقابلة، المصارف لن تقبل بسهولة أن تُشطب رساميلها بالكامل، لأن ذلك يعني عمليًا وضع الكلفة عليها مباشرة، وتحميلها مسؤولية إعادة رسم الخارطة داخل القطاع المصرفي. ومن هنا يمكن قراءة ملامح مواجهة وشيكة ضد المشروع، حتى من داخل المؤسسات التي يُفترض أن تكون شريكة في الحلّ، وليس عائقًا أمامه.

مع ذلك، يستمر السباق المحموم داخل مجلس الوزراء لإقرار مشروع القانون كما هو، قبل نهاية العام، فقط لرفع العتب، وذلك لمجرّد القول إن الحكومة أنجزت «المطلوب منها» ورمت الكرة في ملعب سواها (البرلمان). لكن ما ينتظر لبنان في حال استمرار هذا النهج، هو مشهد قاتم: ثلاثة قوانين أساسية لا تحظى برضى المجتمع الدولي ولا بثقة اللبنانيين أنفسهم: قانون السرية المصرفية، قانون إعادة هيكلة المصارف، واليوم قانون الفجوة المالية.

«فتح الأسواق»... الأجواء السعودية أكثر من إيجابية

التقى وفد من النقابات الزراعية أمس المدير العام للأمن العام اللواء حسن شقير، بحضور مستشاره العميد عامر الميس، في اجتماع خُصّص لبحث ملف العمالة الزراعية السورية والحاجة الملحّة لهذا النوع من العمّال الموسميين.

وضمّ الوفد النقابي الزراعيّ كلًّا من رئيس الاتحاد الوطني للفلّاحين اللبنانيين إبراهيم الترشيشي ورئيس نقابة مزارعي البطاطا ورئيس بلدية تربل كابي فرح، وعلي فاضل ممثّل مزارعي الجنوب، وأمين سر نقابة الخضار والفاكهة والحمضيات في البقاع وجيه العموري، وسليمان سارة، ومحمد الفرو، وحنا دعيبس، ورياض حيدر، وميسر الميس، وعادل عمار، والمسؤول الإعلامي للنقابات الزراعية سامر الحسيني.

وتبادل اللواء شقير والمزارعون مجموعة من الطروحات الهادفة إلى تسهيل إجراءات دخول العمّال الزراعيين الموسميين وضمان ضبط هذه العمالة السورية.

وشدّد اللواء شقير على أن «الأمن هو الأولوية»، مؤكّدًا ضرورة أن «يكون دخول العمّال ووجودهم شرعيًا بالكامل، مع معرفة مكان عمل كلّ عامل ووضع حدّ للعشوائية، خصوصًا في عمليات الدخول خلسة».

وخلال اللقاء، تمّ عرض التحدّيات التي يُواجهها القطاع الزراعي.

وشدّد اللواء شقير على أن «الأجواء جدّ إيجابية والدول العربية تتعاطى بروحيّة أخوية وكلّنا نتأمل أن تفتح كلّ الحدود العربية أمام الإنتاجات الزراعية اللبنانية، والأجواء في المملكة العربية السعودية أكثر من إيجابية وسمعنا من الإخوة في المملكة

خلال لقاء وفد النقابات الزراعية اللواء حسن شقير

تنويهًا بالجهود الأمنية التي تكافح آفة الكبتاغون والمخدّرات، وعودة التصدير الزراعي ستكون قريبة جدًا».

ونوّه الترشيشي بالدور الأمني والاقتصادي للمديرية العامة للأمن العام بقيادة اللواء حسن شقير الذي بشرنا بعدّة أمور إيجابية على صعيد التصدير الزراعي ونثمّن انفتاحه على موضوع إيجاد حلّ للعمالة الزراعية السورية ونحن تشاركنا معه الهمّ الأمنيّ في موضوع النازحين السوريين.

كما أكّد رئيس نقابة مزارعي البطاطا في البقاع كابي فرح، جهود الأمن العام التي ننتظرها بفارغ الصبر وخصوصًا أن اللواء شقير بشرنا بمستقبل زاهر قريب على صعيد الصادرات الزراعية.

ونوّه فرح بموضوع طروحات اللواء شقير لجهة تنظيم العمالة السورية.

كما أكّد وجيه العموري «ضرورة تنظيم العمالة السورية، شاكرًا اللواء شقير على تفهّمه هذه الحاجة الزراعية من العمالة السورية».

وشدّد علي فاضل على الدور الكبير للواء شقير في موضوع تسهيل إجراءات التصدير الزراعي إلى الدول العربية ومنوّهًا بالجمهورية العراقية التي تفتح أسواقها أمام الإنتاجات الزراعية اللبنانية وكلّنا أمل في الأيام المقبلة أن تفتح الأسواق السعودية التي نكن لها كلّ الخير.

اجتماع في المالية لبحث ترميم الأبنية المتضرّرة

بحث وزير المال ياسين جابر أمس مع النائب أمين شرّي ورئيس اتحاد بلديات الضاحية الجنوبية محمد درغام، في موضوع التعويضات عن الأبنية المتضرّرة في الضاحية.

بعد اللقاء، أدلى شرّي بالتصريح التالي: «لقاؤنا كان لبحث بعض الأمور الإنمائية في الضاحية الجنوبية وخاصة في موضوع إعادة الإعمار، وقد تبيّن من الكشوفات التي قدّمها لنا الوزير جابر أن هناك بعض التحويلات المالية للهيئة العليا للإغاثة ومجلس الجنوب مخصّصة للترميم الإنشائي والترميم الجزئي، إضافة إلى بعض الاعتمادات التي تم تحويلها من وزارة الأشغال إلى وزارة المالية لمشاريع الطرقات والبنى التحتية.

وقد أبدى الوزير جابر كل تعاون وستكون هناك لقاءات متتالية للوصول إلى ما يتطلّع إليه الاتحاد خصوصًا في موضوع البنى التحتية والترميم الإنشائي أو الجزئي».

ونشكر باسم الاتحاد وباسم أهالي الضاحية الجنوبية المستفيدين من هذه الاعتمادات والتي تمّ تحويلها إلى الهيئة العليا للإغاثة ومجلس الجنوب بالسرعة المطلوبة، الوزير جابر على استجابته السريعة لمقتضيات إعادة إسكان من تضرّرت منازلهم فيها، وقال إن ما هو مطلوب قد أنجز، ومن المفترض أن تكون هناك متابعة لكيفية صرف الأموال، ولمسنا من الوزير جابر اهتمامًا بالغًا وهو يأخذ هذا الملف على عاتقه ويتخذ كلّ الإجراءات التي تسهّل الأمور الإدارية والروتينية من أجل تحقيق ما هو مطلوب».

وعن ملف إعادة الإعمار، أشار شرّي إلى أنه «ملف مختلف كليًا عن ملف الترميم ويُبحث على صعيدٍ وطني، وعلى الحكومة اللبنانية أن تتحمّل مسؤولية إيجاد اعتمادات له، أما ما نتابعه نحن فهو من أجل إعادة آلاف العائلات التي تحتاج مساكنها إلى ترميم إنشائي وجزئي فقط».

مذكّرتا تفاهم لتعزيز التحوّل الرقميّ

وقع وزير الدولة لشؤون التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي كمال شحادة والجامعة الأميركية في بيروت (AUB)، عبر منصّة الانخراط الحكومي (GEP)، مذكّرتي تفاهم تؤسّسان لشراكة استراتيجية طويلة الأمد تهدف إلى تعزيز التحوّل الرقميّ، وتقوية القدرات المؤسّساتية، وتوسيع فرص الابتكار والمشاركة في التقنيات المدنية (Civic Tech) في مختلف أنحاء البلاد.

أقيمت مراسم التوقيع في حرم الجامعة الأميركية في بيروت، بحضور الوزير شحادة، رئيس الجامعة فضلو ر. خوري؛ زاهر داوي، عميد الشؤون الأكاديمية (Provost) في AUB؛ عماد بعلبكي، نائب الرئيس الأول للتنمية والأعمال؛ آلان شحادة، عميد كلية مارون سمعان للهندسة والعمارة (MSFEA)؛ يوسف سيدناني، عميد كلية سليمان العليان لإدارة الأعمال؛ جوزيف باحوط، مدير معهد عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية (IFI) والمشارك في قيادة GEP؛ إضافة إلى كبار مسؤولي الجامعة وأكاديميين وممثّلين عن الوزارة وطلاب من الـ AUB.

تضع مذكّرتا التفاهم، إحداهما حول شراكة وطنية شاملة والثانية لإطلاق مبادرة «Code for Lebanon» بالشراكة مع Htech، الأسس لعمل منسّق يهدف إلى تحديث البنى التحتية الرقمية، تعزيز الابتكار التطبيقي، وتوسيع فرص التعلّم التطبيقي للطلّاب بما يساهم في إصلاح القطاع العام رقميًا.

الوزير شحادة وخوري يوقّعان على الإتّفاقيتين

وفي كلمته، أكّد شحادة الرؤية الأوسع التي توجّه هذا التعاون وقال: «علينا أن نجعل لبنان وطنًا لشبابه ومواطنيه، مكانًا يستطيع الناس فيه النجاح من دون الحاجة إلى المغادرة. هذه أول مذكرة تفاهم نوقعها في هذا الاتجاه، وستفتح الباب للكثير من الاتفاقات التي ستليها».

من جهته، أكّد المدير التنفيذي والمشارك في قيادة منصّة الانخراط الحكومي (GEP) في الـ AUB فادي الجردلي، التزام المنصّة بدعم الابتكار العام المبنيّ على الأدلّة، وقال: «من خلال منصّة الانخراط الحكومي، ملتزمون بدعم التحوّل الرقميّ الوطنيّ عبر توفير الأدلّة والخبرات والابتكار في الأماكن التي تكون الحاجة إليها أكبر. هذه المذكرات تضع الـ AUB في موقع الشريك الأساسي للعمل جنبًا إلى جنب مع الوزارة لتطوير أنظمة الحوكمة، دمج التقنيات الناشئة، وتعزيز القدرات المؤسّساتية من أجل مستقبل رقمي أكثر صلابة».

أمّا رئيس الجامعة الأميركية في بيروت فضلو خوري، فشدّد على الدور الوطني للجامعة ومما قال «نقف اليوم عند لحظة مفصلية نطوي فيها صفحة ونفتح أخرى، حيث تضع الـ AUB كامل خبراتها في خدمة الوطن. دورنا هو المساهمة في بناء الأنظمة والفرص التي يحتاجها لبنان، والاتفاقية اليوم تشكّل خطوة حاسمة في هذا الاتجاه».

«الزراعة » تبحث مع «الفاو» الإرشاد الزراعي

عقدت لجنة منصة أصحاب المصلحة للسماد العضوي اجتماعها الدوري أمس في قاعة الوليد بن طلال في وزارة الزراعة، في إطار تنفيذ مشروع «تعزيز قدرة أسر المزارعين أصحاب الحيازات الصغيرة المعرضة للخطر على الصمود» الذي تنفذه الوزارة بالتعاون مع منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو)، في حضور مديرة مديرية التنسيق والدراسات في الوزارة هلا عبدالله وأعضاء اللجنة من ممثلي وزارات الزراعة والصناعة والبيئة، ومنتجي الكومبوست والمزارعين والتعاونيات الزراعية ومؤسسة «ليبنور» وشركات المدخلات الزراعية والمنظمات غير الحكومية وشركاء التنمية.

افتُتح الاجتماع بكلمة ترحيبية ألقتها مديرة مشروع تعزيز صمود المزارعين، تلاها إقرار محضر الجلسة السابقة. وتم الاتفاق على تخصيص الاجتماع لمناقشة موضوعين رئيسيين: تحديد تعريف «الكومبوست» وأنواعه واستخداماته في لبنان ومراجعة المعايير الوطنية للكومبوست التي سبق العمل عليها بالتعاون مع مؤسسة ليبنور.

رحبت هلا عبدالله بالحضور، مشدّدة على «أهمية عمل اللجنة ودورها في دعم تنفيذ المشروع، وإطلاق منصة معرفية تساهم في رفع قدرات المزارعين وتطوير ممارساتهم الزراعية وفق معايير الجودة والتقنيات الحديثة».

وقدّمت ممثلة مؤسسة المقاييس اللبنانية (ليبنور) المهندسة أمل حمية عرضًا حول آلية عمل المؤسسة ودورها التشريعي في وضع المقاييس الوطنية ومشاركتها في المنظمات الإقليمية والدولية. وأكدت أن ليبنور هي الجهة الوحيدة المخوّلة إعداد المواصفات القياسية في لبنان، موضحةً مراحل إعداد المواصفة من تشكيل اللجنة الفنية وصولًا إلى نشرها في الجريدة الرسمية.

وأوضحت حمية أن «المواصفة تبقى غير إلزامية إلا في حال ارتبطت بالصحة والسلامة العامة، حيث تُقرّ بقرار من مجلس الوزراء. وقدّمت عرضًا للمواصفة المقترحة الرقم DNL 818 الخاصة بالأسمدة ومحسّنات التربة العضوية، مناقشةً عنوان المواصفة ومتطلباتها الصحية، خصوصًا ما يتعلق بالنيماتودا والسالمونيلا والبكتيريا الضارة، بالإضافة إلى خصائص الكومبوست الجاف والسائل والفروقات بين مواصفات الأسمدة العضوية ومحسنات التربة».

كما دعت المهتمين للمشاركة في اللجنة الفنية التابعة لـ «ليبنور» المُكلّفة إعداد المواصفة النهائية، مؤكدة أهمية التزام المعايير المحددة وتسجيل المنتجات لدى وزارة الزراعة، واعتماد طرق دقيقة لأخذ العينات وإجراء الفحوص المخبرية خلال مراحل الإنتاج.

شهد الاجتماع مناقشة واسعة لمسودة المواصفات التي عملت عليها «ليبنور» وضرورة تنظيم سوق الكومبوست في لبنان عبر تشريعات واضحة تضمن الجودة وتحمي المزارعين من المنتجات غير المطابقة.

اختُتم الاجتماع بجلسة نقاش خلصت إلى ضرورة متابعة العمل في الجلسة المقبلة، لا سيما في ما يتعلق بإعداد مدرّبين قادرين على توعية المزارعين حول أهمية استخدام الكومبوست الموثق والمطابق للمواصفات الصحية والفنية، لما يساهم به في خفض كلفة الإنتاج وتحسين جودة المحاصيل مقارنة باستخدام الأسمدة العضوية الخام التي قد تحتوي على بذور وحشرات وبكتيريا ضارة.

وفيات

تتوجّه عائلة المرحوم فؤاد قيصر صقر، بالشكر إلى جميع الذين تفضلوا بمواساتها وتعزيتها بوفاة الوالدة

السيدة هيام ملحس صقر

الرئيسة المؤسسة للجامعة الأميركية للعلوم والتكنولوجيا (AUST)

ونخصّ بالشكر أصحاب الفخامة والدولة وأصحاب المعالي والسعادة الوزراء والنواب والسفراء وأصحاب النيافة والسيادة والسماحة رجال الدين الكرام والمدراء العامّين والشخصيات القضائية والعسكرية والنقابية والتربوية والإجتماعية والإعلامية وكل من واسانا من الأقرباء والأهل في بلدة عين إبل والبلدات المجاورة، وجميع الأصدقاء والمحبين وكل عائلة جامعة AUST من رئيس وأعضاء مجلس الأمناء وإداريين وأكاديميين وموظفين ومتخرّجين وطلبة.

نشكركم جميعاً، حفظكم الله ورحم موتاكم ولا أراكم مكروهاً.

عقيدة ترامب: أضرب واعقد الصفقات

أمل شموني - واشنطن

حدّدت استراتيجية الأمن القومي الأميركية 2025 الصادرة عن البيت الأبيض، إطار عمل «أميركا أولًا» كأولوية قصوى. أساسًا يربط الأمن القومي الأميركي ببقاء الولايات المتحدة كجمهورية ذات سيادة، وحماية حدودها، وإعادة بناء قوتها الصناعية والتكنولوجية والعسكرية. ورفضت الاستراتيجية طموحات ما بعد الحرب الباردة في الهيمنة العالمية والأممية الليبرالية التوسعية، وضيّقت السياسة الخارجية الأميركية لتقتصر على الدفاع عن المصالح الجوهرية في عالم تتنافس فيه الدول القومية، مشدّدة على السلام من خلال القوة، والقومية الاقتصادية، ووقف الهجرة الجماعية، ونقل الأعباء العدوانية إلى الحلفاء. وفعّلت الاستراتيجية هذا النهج عبر المناطق من خلال ما يُشبه «عقيدة مونرو» الذي تبناه الرئيس دونالد ترامب في نصف الكرة الغربي، والمنافسة الاستراتيجية الحادة مع الصين في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، والضغط على أوروبا لتولي مسؤوليات الدفاع الرئيسية، ووجود أخف ولكنه مركّز على الأمن في الشرق الأوسط، وتحوّل في أفريقيا من المساعدات إلى شراكات قائمة على الموارد والتجارة.

تتبنى إدارة ترامب مسؤولية التقارب العربي - الإسرائيلي المستمر (رويترز)

يُحتفى بالأنظمة الملكية الخليجية كحلفاء براغماتيين «يكافحون التطرّف»

ومثلت هذه الاستراتيجية إعادة توجيه جذرية لكيفية تصوّر واشنطن لمكانتها في الشرق الأوسط. ففي ظل رؤية الرئيس ترامب لولايته الثانية، أُعيد تشكيل المنطقة - التي كانت في السابق مركز ثقل السياسة الخارجية الأميركية - كمسرح لتراجع الأهمية الاستراتيجية، ومنطقة ينبغي نقل الأعباء عنها وإعادة توازن الشراكات. ويُجسد فصل الوثيقة، المعنون «نقل الأعباء، بناء السلام»، رؤية عالمية لم يعد الشرق الأوسط يحظى فيها باهتمام أميركيّ غير متناسب، بل أعيدت صياغته كساحة ناضجة تعمل فيها القوة الأميركية من خلال النفوذ، لا من خلال الوجود.

هذا ليس تحوّلًا نحو الانعزالية بقدر ما هو تضييق متعمّد لأهداف الولايات المتحدة. تفترض الاستراتيجية أن الشرق الأوسط لم يعد يُمثل نقطة التقاء التهديدات العالمية التي ميّزت حقبة الحرب الباردة وفترة ما بعد 11 أيلول. ويرتكز هذا المنطق على افتراضين: أولًا، أن استقلال الطاقة قد قوّض الأهمية التقليدية للمنطقة بالنسبة إلى أمن الولايات المتحدة. ثانيًا، أن البيئة الجيوسياسية قد تطورت من منافسة بين القوى العظمى إلى «مناورات بين القوى العظمى» أكثر مرونة، حيث يمكن لإدارة المصالح الأميركية من خلال الدبلوماسية والتفويض.

في هذا الإطار، تُصبح سياسة ترامب تجاه الشرق الأوسط نتيجة لتغيير هيكلي وتأكيدًا على الاتساق الأيديولوجي. بإخراج الشرق الأوسط من أعلى سلم الأولويات الاستراتيجية الأميركية، تشير الإدارة إلى أن عصر التوسع العسكري المفرط لأميركا قد ولّى. ومع ذلك، تسعى الإدارة، بالتوازي مع ذلك، إلى ترسيخ نفوذها من خلال الدبلوماسية التبادلية، والهيمنة على قطاع الطاقة، والروابط الاقتصادية الجديدة.

من التدخل إلى التعامل

تجسّد الأفعال الإجرائية في قسم الشرق الأوسط من الاستراتيجية - «التغيير»، «التشجيع»، «الشراكة»، «الاستثمار» - إيمان الإدارة بالكفاءة على حساب المشاركة. وخلافًا للاستراتيجيات السابقة التي تراوحت بين تعزيز الديمقراطية ومكافحة التمرّد، يُعلي هذا النهج من شأن الاستقرار والتوافق فوق الإصلاح. ويُحتفى بالأنظمة الملكية الخليجية وشركاء الولايات المتحدة التقليديين كحلفاء براغماتيين «يكافحون التطرّف». وتنتقد الاستراتيجية صراحة ما تسميه «تجربة واشنطن المُضلّلة» في إلقاء المحاضرات على دول المنطقة حول الحوكمة، واصفة جهود تعزيز الديمقراطية السابقة بالسذاجة وعدم الجدوى.

يُمثل هذا قطيعة بلاغية حاسمة مع الأمنية الليبرالية، التي شكّلت المشاركة الأميركية منذ التسعينات وحتى رئاسة أوباما. تتبنى استراتيجية الأمن القومي قراءة واقعية للمنطقة دون أي اعتذار: قبول حكومات الشرق الأوسط «كما هي»، وتنمية التعاون القائم على التعامل، وتجنب فخ الطموح المعياري normative ambition. تذكّر هذه اللغة بروح التفويض في «عقيدة نيكسون»، أي تمكين الشركاء المحلّيين من تحمّل الأعباء العسكرية والسياسية، بينما تقدّم الولايات المتحدة الدعم الاستراتيجي والتدخل الانتقائي.

لكن هذا التحوّل الترامبي يُضيف ركيزتين جديدتين. أولًا، يُصنف الشرق الأوسط ضمن تسلسل هرمي لنقل الأعباء بين المناطق، بما يتماشى مع الفكرة الأوسع لاستراتيجية الأمن القومي، والتي تلزم الحلفاء «بتحمّل المسؤولية الرئيسية عن مناطقهم». ثانيًا، لا ينظر إلى الشرق الأوسط كمسؤولية أمنية، بل كفرصة اقتصادية وتكنولوجية ناشئة. تتوخى الوثيقة شراكات في الطاقة النووية، والذكاء الاصطناعي، وتكنولوجيا الدفاع، وهي مجالات مرتبطة بقومية ترامب الصناعية والاقتصادية. بمعنى آخر، لم تعد المنطقة مشكلة يجب إدارتها، بل سوقًا يجب تنميتها.

محورا إيران وإسرائيل

تُصوّر الاستراتيجية إيران - «القوة الرئيسية المزعزعة للاستقرار في المنطقة» - على أنها ضعيفة وتم ردعها، لافتة إلى ضربات إسرائيل منذ 7 أكتوبر 2023 و«عملية مطرقة منتصف الليل» التي قادتها الولايات المتحدة في حزيران 2025. يخدم هذا التأطير المُتباهى به غرضين. أميركيًا، يُصادق على رواية الإدارة حول التراجع القسري من دون توّرط طويل الأمد. جيوسياسيًا، يُبرّر تقليص الوجود الأميركي باذعاء النجاح من خلال عمل عسكري حاسم وقصير الأمد. تشير الوثيقة إلى أن تراجع تهديد إيران يسمح لواشنطن بالتراجع عن صراعات الشرق الأوسط الطاحنة من دون تعريض مصالحها الأساسية للخطر.

في ما يتعلّق بإسرائيل، تُعزز استراتيجية الأمن القومي «العلاقة الخاصة» الراسخة، مع إعادة صياغتها كجزء من هيكل تطبيع أوسع. تتبنى إدارة ترامب مسؤولية التقارب العربي - الإسرائيلي المستمر - «قدرة الرئيس ترامب على توحيد العالم العربي في شرم الشيخ» - وتستخدمه كدليل على أن الدبلوماسية من خلال إبرام الصفقات الشخصية يمكن أن تحل محل الإدارة الأميركية. لا يُنظر إلى توسيع «اتفاقات أبراهام» على أنها مجرّد عملية سلام، بل كآلية استراتيجية لنقل مسؤوليات الأمن الإقليمي إلى كتلة متحالفة مع الولايات المتحدة تضمّ إسرائيل والدول العربية السنية. أعيدت صياغة الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني، الذي كان في السابق جوهر الدبلوماسية الأميركية في الشرق الأوسط، بشكل ملحوظ. يُعترف بـ «شائكيته» فقط للإعلان عن أنه قد تم نزع فتيله إلى حد كبير من خلال وقف إطلاق النار الذي أعلنه ترامب هذا العام ومفاوضات إعادة الرهائن. يعكس هذا الإعلان عن الحل، تشخيصًا سياسيًا، وليس تحليليًا: الصراع لا يزال قائمًا، ولكنه لم يعد، في إطار رؤية استراتيجية الأمن القومي، عائقًا أمام السلام الأوسع. إن إغفال أي إشارة إلى حل الدولتين يؤكد التحوّل نحو إدارة النتائج من خلال النظام والردع، وليس من خلال التحول السياسي.

نهاية «الحروب الأبدية»

لعلّ الرسالة الأكثر أهمية هي الإعلان الصريح أن «الأيام التي هيمن فيها الشرق الأوسط على السياسة الخارجية الأميركية... قد ولّت لحسن الحظ». تنسب الوثيقة إلى ترامب إنهاء «عقود من حروب بناء الدول غير المثمرة»، ما يشير إلى تشكك دائم تجاه عمليات الانتشار واسعة النطاق. ومع ذلك، فإن الانسحاب هنا لا يُعادل فك الارتباط. تحافظ استراتيجية الأمن القومي على «المصالح الجوهرية» للولايات المتحدة في الخليج - حرية الملاحة عبر مضيق هرمز والبحر الأحمر، ومنع هيمنة الخصوم على الطاقة، ومكافحة الإرهاب - لكنها تُعيد تعريف كيفية تأمين هذه المصالح: «أيديولوجيًا وعسكريًا»، ولكن ليس من خلال حروب برية متواصلة.

في جوهرها، تحتفظ واشنطن بالقدرة على «الإكراه الانتقائي» مع التخلّي عن الالتزام بإعادة الإعمار أو الحوكمة. وهذا يعكس فلسفة ترامب الأوسع المتمثلة في «السلام من خلال القوة» - وهي موقف من الجاهزية الرادعة المقترنة بضبط النفس العملياتي. يقدّم فصل الشرق الأوسط أوضح تعبير عن كيفية ترجمة هذه الفلسفة إلى مصطحات إقليمية: إجراءات سريعة وحاسمة مثل «مطرقة منتصف الليل» تحل محل الالتزامات المفتوحة في العراق أو أفغانستان.

إعادة ترتيب الأولويات

باختصار، تمثل سياسة واشنطن الجديدة في الشرق الأوسط محاولة لـ «تحديد حجم» المنطقة في الاستراتيجية الأميركية الكبرى مع الحفاظ على المصالح الجوهرية، بشكل يتلاءم سياسيًا مع إدارة «أميركا أولًا». فالاستراتيجية أبرزت المصالح الأميركية من خلال التأكيد على منع هيمنة «قوة معادية» على موارد الطاقة في الخليج، والحفاظ على مضيق هرمز والبحر الأحمر مفتوحين، ومنع المنطقة من أن تكون منصة لانطلاق الإرهاب، وضمان أمن إسرائيل مع توسيع نطاق «اتفاقات أبراهام». وهو ما يتناقض بوضوح مع الأجندات السابقة، ويوفر أساسًا أدقّ لتموضع القوة، ومبيعات الأسلحة، والانخراط الدبلوماسي من خلال إدارة الصراعات وتحويل الأعباء.

• للذين يريدون الاطلاع على وثيقة استراتيجية الأمن القومي الأميركية 2025 زورونا موقعنا الإلكتروني

لم تعد المنطقة مشكلة يجب إدارتها بل سوقًا يجب تنميتها

رسائل أميركية «ردعية» لبغداد على مسامع بيروت

نايف عازار

تعيش منطقة الشرق الأوسط برمّتها على إيقاع الحروب الإسرائيلية اللامتناهية التي أطلقت صفارة بدايتها عملية «طوفان الأقصى». وإذا كانت الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة وضعت أوزارها نسبيًا، فإن «شهية» تل أبيب العسكرية لا تزال مفتوحة على مصراعيها، خصوصًا على لبنان، حيث لا يزال «حزب اللّه» يؤرق صناع القرار في الدولة العبرية، رغم الوهن الشديد الذي أصابه من جرّاء الحرب الأخيرة، التي أعقبت سرديّة مساندته حركة «حماس» في قطاع غزة.

يبدو إذًا أن أصوات المدافع تعلو حتى الآن على المحاولات الدبلوماسية «الطرية العود» بين بيروت وتل أبيب، وما يؤكّد أن إسرائيل تتجه إلى تجديد حربها على لبنان، زيارات مكوكيّة قادت مسؤولين أميركيين كبارًا إلى العراق، حيث لا يزال النفوذ الإيراني على قيد الحياة، لا بل عُزز هذا النفوذ في أعقاب الانتخابات التشريعية، التي أفرزت حضورًا قويًا، ناهز الـ 60 مقعدًا برلمانيًا من أصل 329، للأجنحة السياسية التي تمثل الفصائل العراقية المسلّحة، التي تدور في فلك نظام الملالي في طهران.

في الآونة الأخيرة، حطّ المبعوث الأميركي توم برّاك رحاله في «بلاد الرافدين»، ليصارح المسؤولين هناك بأن الدولة اليهودية تحضر لعملية عسكرية جديدة واسعة في لبنان، وليحذر الفصائل العراقية التي تدين بالولاء المطلق لطهران، خصوصًا «كتائب حزب اللّه»، من مغبّة التدخل في المواجهة، لأن تل أبيب وليس واشنطن ستردّ عليها حتمًا، وستوجّه إليها ضربات جوّية قاصمة، قد ترقى حتى إلى حدّ تدخل بريّ إسرائيلي على التراب العراقي.

وفي هذا السياق، ردّد دبلوماسيون غربيون أن حياد بغداد لم يعد تمنيًا أو طلبًا أميركيًا، بل أمسى شرطًا غير قابل للتفاوض يرقى إلى حدّ التحذير الشديد اللهجة، وجزموا بأن زيارة برّاك تحمل رسائل «ردعية»، بعيدًا من الدبلوماسية التقليدية الناعمة.

لا ريب في أن «بلاد الرافدين» تخضع منذ عام 2003 تاريخ الاجتياح الأميركي للعراق وإسقاط نظام صدام حسين، لنفوذ أميركي - إيراني مزدوج، لذلك يجهد رئيس الحكومة محمد شياع السوداني، الذي عزز حضوره البرلماني في الدورة الانتخابية الأخيرة، للمواءمة بين النظام الإيراني المترهّل «وليّ نعمته» السياسية، وبين الإدارة الأميركية التي يرأسها رئيس جمهوري يسعى إلى تغيير وجه العالم والمنطقة، ولا يرضى بأنصاف الحلول. لذلك سارع مكتب السوداني إلى التخفيف من وطأة التحذير الأميركي، بوضعه زيارة برّاك في إطار بحث السبل الآيلة إلى دعم العملية السياسية في سوريا الجديدة ودعم استقرارها الأمني وازدهارها الاقتصادي، بما يعزز في الوقت عينه استقرار العراق وازدهاره.

وهنا يعتبر المراقبون أن قاطن البيت الأبيض، يحاول استمالة السوداني دبلوماسيًا، نظرًا إلى الثقل الذي يتمتع به العراق ولدوره في الترتيبات الإقليمية الجديدة التي تُعيد رسم وجه المنطقة، ولإدراك الرئيس الأميركي دونالد ترامب أن للعراق أهمية جيوسياسية وازنة، تُضاف إلى علاقاته المميزة مع دول إقليمية تهمّ الولايات المتحدة، وفي مقدّمها إيران. كذلك ترنو واشنطن إلى إبعاد بغداد ما أمكن عن نفوذ طهران.

توقيت زيارة برّاك العراق يحمل في طياته مضامين تحذيرية

حياد بغداد أمسى شرطًا أميركيًا غير قابل للتفاوض

رغم النفي العراقي الضمني في البيان الحكومي الرسمي، أن يكون برّاك حمل تحذيرًا صريحًا لـ «بلاد الرافدين»، إلّا أن توقيت زيارة المبعوث الأميركي العراق يحمل في طياته بلا شك مضامين تحذيريّة، وهو أراد حمل رسالة «ردعية» ممهورة بإنذار أخير إلى صناع القرار في بغداد، ورمى في الوقت عينه إلى إسماع صدى هذه الرسالة إلى المسؤولين في بيروت، خصوصًا أن رئيس الحكومة الإسرائيلية اليمينية بنيامين نتنياهو، المتفلّت من أي ضوابط، يهوى «التفاوض تحت النار».

ليس أدلّ على حال التخبّط التي تعصف بالحكومة العراقية، سوى إدراجها أخيرًا «حزب اللّه» في لبنان و «الحوثيين» في اليمن ضمن لوائح الإرهاب في الجريدة الرسمية العراقية، لتعود وتتحدّث الحكومة عن خطأ شاب هذه اللوائح، باعتبار أن النسخ الأصلية منها كانت مخصّصة حصرًا للكيانات المرتبطة بتنظيمي «القاعدة» و «داعش»، وأن إدراج «حزب اللّه» و «الحوثيين» كان من جرّاء خطأ في النشر قبل التنقيح، علمًا أن «جريدة الوقائع» العراقية تصدرها وزارة العدل، بعد مراجعة وتمحيص من قبل مجموعة من اللجان والوزارات المختصة، ما يجعل هامش الخطأ صغيرًا جدًا. وهنا تبرز مجدّدًا معضلة الحكومة العراقية التي أذعنت في بادئ الأمر إلى الضغوط الأميركية المهولة، من خلال خطوة إدراجها «حزب اللّه» و «أنصار الله» على لوائح الإرهاب، لتعود وتتصاع إلى ضغوط «رأس الأخطبوط» الإيراني، الحريص على من تبقى من أذرعه على قيد الحياة في المنطقة.

مخطّطات تُحاك في المنفى الروسي لزعزعة حكم الشرع

أمسى شرطًا غير قابل للتفاوض يرقى إلى حدّ التحذير الشديد اللهجة، وجزموا بأن زيارة برّاك تحمل رسائل «ردعية»، بعيدًا من الدبلوماسية التقليدية الناعمة.

لا ريب في أن «بلاد الرافدين» تخضع منذ عام 2003 تاريخ الاجتياح الأميركي للعراق وإسقاط نظام صدام حسين، لنفوذ أميركي - إيراني مزدوج، لذلك يجهد رئيس الحكومة محمد شياع السوداني، الذي عزز حضوره البرلماني في الدورة الانتخابية الأخيرة، للمواءمة بين النظام الإيراني المترهّل «وليّ نعمته» السياسية، وبين الإدارة الأميركية التي يرأسها رئيس جمهوري يسعى إلى تغيير وجه العالم والمنطقة، ولا يرضى بأنصاف الحلول. لذلك سارع مكتب السوداني إلى التخفيف من وطأة التحذير الأميركي، بوضعه زيارة برّاك في إطار بحث السبل الآيلة إلى دعم العملية السياسية في سوريا الجديدة ودعم استقرارها الأمني وازدهارها الاقتصادي، بما يعزز في الوقت عينه استقرار العراق وازدهاره.

وهنا يعتبر المراقبون أن قاطن البيت الأبيض، يحاول استمالة السوداني دبلوماسيًا، نظرًا إلى الثقل الذي يتمتع به العراق ولدوره في الترتيبات الإقليمية الجديدة التي تُعيد رسم وجه المنطقة، ولإدراك الرئيس الأميركي دونالد ترامب أن للعراق أهمية جيوسياسية وازنة، تُضاف إلى علاقاته المميزة مع دول إقليمية تهمّ الولايات المتحدة، وفي مقدّمها إيران. كذلك ترنو واشنطن إلى إبعاد بغداد ما أمكن عن نفوذ طهران.

رغم النفي العراقي الضمني في البيان الحكومي الرسمي، أن يكون برّاك حمل تحذيرًا صريحًا لـ «بلاد الرافدين»، إلّا أن توقيت زيارة المبعوث الأميركي العراق يحمل في طياته بلا شك مضامين تحذيريّة، وهو أراد حمل رسالة «ردعية» ممهورة بإنذار أخير إلى صناع القرار في بغداد، ورمى في الوقت عينه إلى إسماع صدى هذه الرسالة إلى المسؤولين في بيروت، خصوصًا أن رئيس الحكومة الإسرائيلية اليمينية بنيامين نتنياهو، المتفلّت من أي ضوابط، يهوى «التفاوض تحت النار».

ليس أدلّ على حال التخبّط التي تعصف بالحكومة العراقية، سوى إدراجها أخيرًا «حزب اللّه» في لبنان و «الحوثيين» في اليمن ضمن لوائح الإرهاب في الجريدة الرسمية العراقية، لتعود وتتحدّث الحكومة عن خطأ شاب هذه اللوائح، باعتبار أن النسخ الأصلية منها كانت مخصّصة حصرًا للكيانات المرتبطة بتنظيمي «القاعدة» و «داعش»، وأن إدراج «حزب اللّه» و «الحوثيين» كان من جرّاء خطأ في النشر قبل التنقيح، علمًا أن «جريدة الوقائع» العراقية تصدرها وزارة العدل، بعد مراجعة وتمحيص من قبل مجموعة من اللجان والوزارات المختصة، ما يجعل هامش الخطأ صغيرًا جدًا. وهنا تبرز مجدّدًا معضلة الحكومة العراقية التي أذعنت في بادئ الأمر إلى الضغوط الأميركية المهولة، من خلال خطوة إدراجها «حزب اللّه» و «أنصار الله» على لوائح الإرهاب، لتعود وتتصاع إلى ضغوط «رأس الأخطبوط» الإيراني، الحريص على من تبقى من أذرعه على قيد الحياة في المنطقة.

أوضح التحقيق أن حسن ومخلوف يحاولان استغلال هواجس العلويين إثر المجازر الطائفية الانتقامية التي أدمت ساحلهم في آذار الماضي، بعدما نصبت وحدة علوية كمينًا لقوات دمشق في ريف اللاذقية. وكشفت «رويترز» أن العميد الذي قاد الكمين غادر إلى لبنان، مشيرة إلى أن التحرّك لم يبدأه أو يقوده حسن أو مخلوف، لكن الأحداث مثلت «نقطة تحوّل»، شرعا بعدها في تنظيم صفوفهما. وفيما انفجرت انتفاضة علوية سلمية الشهر الماضي للمطالبة بنظام فدرالي، لم يكن مخلوف أو حسن وراءها، بل رئيس «المجلس الديني الإسلامي العلوي في سوريا والمهجر» الشيخ غزال غزال، المعارض لهما.

وأظهرت وثائق أن حسن يزعم بأنه يسيطر على 12 ألف مقاتل، بينما يقول مخلوف إنه يسيطر على 54 ألف مقاتل على الأقل. وبيّن التحقيق أن مخلوف يحوّل أموالًا عن طريق مديري أعمال يثق بهم في لبنان والإمارات وروسيا، إلى ضبّاط علويين لدفع الرواتب وشراء معدّات. وكشف التحقيق أن مخلوف أنفق ستة ملايين دولار على الأقل على الرواتب، وبيّنت مستندات أعدّها مساعدوه الماليون في لبنان، أن مجموعة من رابطًا الأحداث بنبوءات نهاية الزمان عند الشيعة. لكن فرص نجاح أي انتفاضة تبدو ضعيفة، فالرجلان على خلاف شديد، وتتضاءل آمالهما في كسب دعم روسيا، وكثير من العلويين لا يثقون بهما، وإدارة الشرع تعمل على إحباط مخططهما.

تستعدّ سوريا لإحياء الذكرى الأولى لإسقاط الأسد الإثنين وتدشين حكم الرئيس أحمد الشرع، الذي تمكّن خلال عامه الأوّل من وقف السقوط الحرّ للبلاد عبر اجتثاث النفوذ الإيراني وتأمين شبكة دعم دولية متينة ومتنوعة وإطلاق قطار إعادة الإعمار، لكن يبدو أن بعض وجوه النظام البائد يعيش حالة الإنكار عينها التي يعيشها ملالي طهران وميليشياتهم الإقليمية.

في هذا الإطار، كشف تحقيق لوكالة «رويترز» نُشر أمس أن رئيس المخابرات العسكرية في عهد الأسد كمال حسن وابن خال الأسد المليارديرا رامي مخلوف، ينفقان ملايين الدولارات بهدف إشعال انتفاضتين ضدّ الشرع، بينما استسلم الأسد إلى حد كبير لفكرة العيش في المنفى في موسكو. ورغم أن ماهر الأسد، شقيق بشار، لم يتقبّل فكرة فقدان السلطة، إلّا أنه لم يوجّه حتى الآن أوامر بإعادة إحياء «الفرقة الرابعة».

وجدت «رويترز» أن حسن ومخلوف يحاولان تشكيل ميليشيات في الساحل السوري ولبنان تضمّ علويين، حيث يموّل الرجلان وفصائل أخرى تتنافس على النفوذ أكثر من 50 ألف مقاتل. ويسعى الرجلان إلى السيطرة على شبكة من 14 غرفة قيادة تحت الأرض شيّدت في الساحل قبيل سقوط الأسد، بالإضافة إلى مخابئ أسلحة. ويرسم حسن رؤى طموحة للطريقة التي سيحكم بها الساحل، في حين يصوّر مخلوف نفسه على أنه «المخلّص» الذي سيعود إلى السلطة بعد «المعركة الكبرى»، يرجّز فيه بشار على حياته الخاصة وأعماله، لا يزال ماهر يسعى خلف استعادة النفوذ في سوريا.

في السياق، كشف محافظ طرطوس أحمد الشامي أن دمشق تعلم الخطوط العريضة لمخطّطات مخلوف وحسن ومستعدّة للتصدّي لها، مؤكّدًا وجود شبكة غرف القيادة أيضًا، لكنه أوضح أنها «ضعفت بشكل كبير». وأفاد بأنه خلال زيارة الشرع إلى روسيا، جرى النقاش مع القيادة الروسية حول مخلوف وحسن، كما جرى التواصل مع لبنان، مشيرًا إلى أن البلدين أبديا تجاوبًا لزيادة التنسيق ومنع أي نشاط لهذه الشخصيات داخل أراضيهما.

واستعانت دمشق للتصدّي لمخلوف وحسن بصديق طفولة الشرع، خالد الأحمد، الذي كان قائدًا لـ «قوات الدفاع الوطني»، أكبر ميليشيا متحالفة مع الأسد، قبل أن يغيّر ولاءه إثر انقلاب الأسد عليه. وتتمثل مهمّة الأحمد، المسؤول عن ملف العلويين في الحكومة، بإقناع أبناء طائفته بأن مستقبلهم مع سوريا الجديدة.

في الغضون، أفاد «المرصد السوري» بحرق مقامات دينية وتحطيم قبور من قبل قوات تابعة لدمشق في مناطق علوية قرب الحدود مع لبنان، كما كشف أن بعض المسيرات الموّيدة لدمشق التي خرجت في مناطق عدة أمس، تخلّلتها هتافات طائفية. وذكر أن علويين في محافظات عدة، تعرّضوا لتهديدات مباشرة من قبل السلطات لإلزامهم بالخروج في مسيرات موّيدة لدمشق.

5000 مقاتل تلقت 150 ألف دولار في آب. وصرّح مسؤول إماراتي بأن حكومته ملتزمة بمنع استخدام أراضيها في «كافة أشكال التدفقات المالية غير المشروعة».

توازيًا، أفاد أحد كبار المنسقين العسكريين التابعين لحسن، والذي يقيم حاليًا في لبنان، أن حسن أنفق 1.5 مليون دولار منذ آذار على 12 ألف مقاتل في سوريا ولبنان. وفي منتصف العام، أُعلن إنشاء منظمة خيرية تحمل اسم «منظمة إنماء سوريا الغربية»، وصفها ضباط مرتبطون بحسن ومدير لبناني في المنظمة بأنها غطاء إنساني لتغلغل نفوذ حسن بين العلويين، كما أرسل حسن 200 ألف دولار نقدًا إلى 80 ضابطًا في لبنان في آب.

وأظهر التحقيق كيفية هروب مخلوف وحسن من سوريا إثر سقوط الأسد وأين يقيمان حاليًا، حيث تبيّن أن مخلوف هرب إلى لبنان في سيارة إسعاف ليلة سقوط دمشق ويعيش حاليًا في طابق خاص في فندق «راديسون» الفاخر في موسكو تحت حراسة أمنية مشدّدة، في حين فرّ حسن مع سقوط جيش الأسد إلى سفارة عربية، ثمّ لجأ إلى السفارة الروسية، وانتقل في نهاية المطاف للإقامة في فيلا مكوّنة من ثلاثة طوابق في ضاحية في موسكو.

إلى ذلك، أفاد قائد كبير في «الفرقة الرابعة»، موجود في لبنان، بأن إمبراطورية ماهر الأسد المالية لا تزال تعمل إلى حدّ كبير باستثناء مبيعاته من مخدّر الكبتاغون، لافتًا إلى أنه في الوقت الذي

ليبرون جيمس يضحّي بالسلسلة التاريخية من أجل «اللعبة الصحيحة»

غايال خوري

في ليلة كان يمكن أن تكون مناسبة للاحتفال برقم جديد في مسيرته، اختار ليبرون جيمس أن يجعلها ليلة تُدرّس في فهم كرة السلة وفلسفة اتخاذ القرار. انتهت سلسلة جيمس القياسية التي امتدت 1,297 مباراة متتالية سجل فيها 10 نقاط أو أكثر، وذلك خلال فوز لوس أنجلوس ليكرز 123–120 على تورونتو رابتورز. ورغم أن السلسلة انتهت، فإن الطريقة التي انتهت بها أعادت التأكيد على جوهر أسلوبه وعلى قيمته كلاعب يفكر قبل أن يسجل.

جيمس اكتفى بثماني نقاط فقط في اللقاء بعد ليلة هجومية صعبة أنهى خلالها المباراة بنسبة 4 من 17 في الملعب. ومع ذلك ظل تأثيره حاضرًا بوضوح من خلال صناعة اللعب والقيادة، حيث قدّم 11 تمريرة حاسمة كانت آخرها أهم كرة في المباراة.

كان بوسع جيمس أن يحاول حسم المباراة والمحافظة على السلسلة في الهجمة الأخيرة، لكنه فضل تمرير الكرة إلى روي هاتشيمورا في الزاوية اليسرى. نجح هاتشيمورا في تسجيل الثلاثية، ورفع جيمس يديه احتفالاً بالانتصار. كانت تلك اللقطة دليلًا جديدًا على فلسفته القديمة التي تقول إن النجاح الحقيقي لا يقاس بعدد النقاط التي يسجلها، بل بمدى قدرته على اتخاذ القرار الأفضل للفريق في اللحظة الحاسمة.

وتكتسب هذه اللحظة معنى أعمق لأنها تسلط الضوء على الفارق بين عقلية جيمس ونماذج أخرى من أساطير اللعبة مثل مايكل جوردان وكوبي برايانت الذين اعتمدوا على مبدأ أن التسديدة الأخيرة مسؤولية النجم مهما كانت صعوبتها. بالنسبة لهذين النموذجين كانت التسديدة هي التعبير عن القيادة. أما جيمس فاختار رؤية مختلفة تؤكد أن اللعبة الصحيحة هي الأساس وأن أفضل قرار هو القرار الذي يضع الفريق في موقع الفوز حتى لو لم يكن هو صاحب التسديدة.

بعد المباراة سئل جيمس عما يعنيه له انتهاء السلسلة. فقال: «كانت السلسلة جزءًا جميلًا من الرحلة لكنها لم تكن يومًا هدفي الأساسي. الأهم أننا حققنا الفوز. أنا ملتزم دائمًا باتخاذ اللعبة الصحيحة وهذه هي الطريقة التي تعلمت بها كرة السلة وما زالت توجه قراراتي حتى اليوم».

وتحدّث مدرب لوس أنجلوس ليكرز جي جي ريديك بعد المباراة عن خسارة السلسلة وكيفية تعامل جيمس مع اللحظة قائلا: «كان يدرك تمامًا عدد نقاطه ومع ذلك اختار القرار الصحيح. هذه هي عقلية ليبرون التي رافقته طوال مسيرته».

بدأت سلسلة جيمس في 6 كانون الثاني 2007 وتجاوزت بسهولة أرقام أساطير اللعبة مثل مايكل جوردان صاحب 866 مباراة وكريم عبد الجبار صاحب 787 مباراة وكارل مالون صاحب 575 مباراة. ومع ذلك انتهت السلسلة بالطريقة نفسها التي بُنيت عليها إذ فضل جيمس المبدأ على الرقم والقرار الجماعي على الإنجاز الفردي.

ويستمر جيمس الذي سيبلغ الحادية والأربعين في الثلاثين من كانون الأول الجاري في كتابة فصول جديدة من مسيرته خلال موسمه الثالث والعشرين في الـ NBA. وما زال تأثيره الكبير في القيادة وصناعة اللعب واللحظات الحاسمة عاملًا أساسيًا في نجاح فريقه إضافة إلى حضوره المميز داخل الملعب وخارجه.

لقد انتهت السلسلة، لكن الفلسفة التي صاغها ليبرون جيمس خلال عقدين ما زالت حية في كل تمريرة، وكل قراءة للملعب، وكل قرار يضع الفريق قبل كل شيء.

ليبرون جيمس

لويس ناني في لبنان... سفيرًا لبطولة «جيل ألفا»

شربل بو ديوان

من الملاعب العالمية والدوريات الأقوى والمنافسات القارية التاريخية، وصل النجم البرتغالي لويس ناني إلى لبنان ليكون سفيرًا لبطولة «جيل ألفا» التي تنطلق اليوم بحفلٍ كبير في مجمّع نهاد نوفل في ذوق مصبح.

واحتضن فندق لو رويال – ضبية مؤتمرًا صحافيًا مع وصول ناني، قدّمه الإعلامي شربل كريم الذي استهل الحديث بالتأكيد أن هذه البطولة تحوّلت سريعًا إلى الحدث الأبرز والأكبر منافسة على مستوى الأكاديميات في كرة القدم اللبنانية. كما أعلن عن انطلاق النسخة الثانية من البطولة بحضور النجم العالمي.

وارتفع عدد الفرق المشاركة من 180 إلى 280 فريقًا، فيما ازداد عدد الأكاديميات من 33 إلى 44، ويشارك في النسخة الحالية أكثر من 4000 لاعب.

النجم لويس ناني قال في كلمته: «إنه لشرف كبير أن أكون جزءًا من هذه البطولة. أؤمن بأن فتح الفرص أمام الأجيال الصاعدة يساهم في تعزيز إيمانهم بالرياضة وفي تطوير قدراتهم وذهنيّتهم من أجل مستقبل أفضل».

وأضاف: «أتمثل أكاديمية في البرتغال، ودائمًا أقول للاعبين إن الأهم هو أن تكون إنسانًا جيدًا في عالم الرياضة. ولا شيء أجمل من لعب كرة القدم».

ووجّه نصيحته لكل لاعب طموح قائلًا:
«الإصرار والانضباط والرغبة في التطوّر هي الأساس. يجب البدء من عمر صغير والاستعداد الجيّد للتنافس، فالمنافسة اليوم كبيرة، ومن يجهّز نفسه أكثر يملك فرصة أكبر للوصول».

من جهته، تحدّث الياس الحلو، المدير العام لـ «أرابيا سبورتس نتوورك»، مشيرًا إلى أن البطولة تستهدف مواليد 2010 وما دون، باعتبارهم الجيل الجديد الذي تعمل الشبكة على رعايته من أجل مستقبل أفضل. وتمتد البطولة على مدى ستة أشهر، من اليوم حتى أواخر أيار 2026.

وتطرّق الحلو إلى جائزة «ألفا بول» التي تُمنح لأفضل لاعب في البطولة، والتي فاز بها في نسختها الأولى اللاعب كريستوفر شمعون، وحصل بموجبها على فرصة تجربة أداء في إيطاليا مع أحد أندية الدرجة الثانية.

وأضاف أن إطلاق «أرابيا سبورتس نتوورك» يهدف إلى خلق شبكة تواصل عربية تجمع الفعاليات الرياضية من إعلام وأندية ولاعبين ومديري أعمال، انطلاقًا من لبنان وامتدادًا إلى مختلف الدول العربية.

بدوره، تحدّث وكيل اللاعبين رائد قسيس، مؤكّدًا أن اللاعب الطموح يحتاج قبل كل شيء إلى الإصرار وثقافة رياضية متطوّرة، مشددًا على أهمية الالتزام بالتدريب واختيار الطعام المناسب. وأضاف: «الحلم مشترك بين الجميع، لكن العمل الصحيح والإدارة الجيدة هما ما يسمحان للموهبة بتحقيق أهدافها».

من اليمين: الياس الحلو - لويس ناني - رائد قسيس

همسات الملاعب

■ تُفتتح عند السادسة من مساء اليوم بطولة آسيا للفنون القتالية المختلطة (MMA) في قاعة مجمّع الرئيس فؤاد شهاب الرياضي، تحت إشراف الاتحادين الدولي والآسيوي وبرعاية وزيرة الشباب والرياضة الدكتورة نورا بيراقداريان.

ويشارك في البطولة أكثر من 500 لاعب ولاعبة من 20 دولة آسيوية، ويخوض 120 لاعبًا ولاعبة من لبنان المنافسات. وتشهد الاستضافة الأولى للبنان إقامة دورات دولية للحكام والمدربين إلى جانب انعقاد الجمعية العمومية للاتحاد الآسيوي على هامش البطولة.

■ أشاد ليونيل ميسي بمدربه السابق بيب غوارديولا، واصفًا إيّاه بأنه الأفضل في تاريخ كرة القدم. وقال ميسي في تصريحات صحافية إن غوارديولا يتمتع بخصوصية لا يشبهه فيها أي مدرب آخر، موضحًا: «هناك كثير من المدربين المميزين، لكن ليبب شيئًا مختلفًا... بالنسبة لي، هو الأفضل على الإطلاق». وأكد ميسي أن تميز غوارديولا لا يقتصر على قدرته في إدارة المباريات الكبرى وتحضيرها فحسب، بل يمتد أيضًا إلى أسلوب تواصله مع اللاعبين ورؤيته العميقة لكرة القدم، واصفًا إياه بـ «المدرب المتكامل».

جويا يتخطى الحكمة بصعوبة

افتتحت المرحلة الثامنة من بطولة لبنان لكرة القدم بلقاء جمع بين جويا والحكمة على ملعب عباس ناصر في الجنوب، وانتهى لصالح الفريق الجنوبي بنتيجة 2-1. بدأ أصحاب الأرض المباراة بقوّة وتمكّنوا من افتتاح التسجيل في الدقيقة 13 عن طريق محمد قدوح، الذي حوّل كرة عرضية من زميله حسن سرور برأسه إلى شباك الحارس أحمد كعور، مسجّلًا أوّل هدف له هذا الموسم (في الدوري) مع جويا. وردّ فريق الحكمة سريعًا بهدف التعادل في الدقيقة 22 عبر المالي سيكو توريه بعد ركلة ركنية وديركة أمام المرمى.

واصل الفريق الضيف ضغطه على مرمى جويا خلال الشوط الأول، لكنه فشل في استغلال الفرص، فيما سجل قدوح هدفه الثاني في الدقيقة الأخيرة من الوقت بدل الضائع للشوط الأول بعد تمريرة من حسن معتوق، ليحسم الشوط الأول لصالح جويا 2-1.

شهد الشوط الثاني محاولات عديدة من الحكمة لتعديل النتيجة، إلّا أن دفاع جويا وحارس الفريق علي السبع تصدّيا لكلّ الفرص الخطرة، لينتهي اللقاء بفوز الفريق الجنوبي الذي رفع رصيده إلى 19 نقطة، بينما تجمّد رصيد الحكمة عند 13 نقطة.

محمد قدوح محتفلًا بهدفه

البترون يردّ على صاليما بثلاثية

لم تُخيّب الجولة الثانية من XXL Energie بطولة لبنان للكرة الطائرة آمال جمهورها، إذ حملت معها مباريات حماسية ونتائج مؤثرة في مسار الأندية منذ بداية الموسم. وبين انتصارات مستحقة، وانتفاضات دراماتيكية، وخسارات موجعة، اختُتمت الجولة بصورة بليغة مع فوز البترون حامل اللقب، الذي وجّه رسالة واضحة بأنه ما زال الرقم الأصعب.

فعلى ملعب مجمّع المرّ، واصل الأنوار الجديدة عروضه القويّة محقّقًا فوزه الثاني على التوالي، بعدما أسقط المشعل كوسبا بثلاثة أشواط نظيفة (25-16، 25-16، 25-18). الأنوار بدا أكثر جاهزية وثقة، فيما تلقى كوسبا خسارته الثانية.

أما على ملعب ميشال سليمان، فقدّم مباريات الجولة، انتهت لصالح بلاط بنتيجة 3-2 بعد معركة خمس مجموعات (25-19، 24-26، 25-23، 19-25، 15-12). خرج بلاط بفوز ثمين بعد مرور مرحلتين، كما بدا أقرب للتماسك في اللحظات الحاسمة.

وفي حامات، كانت المفاجأة قاسية على جمهور سيبدبول شكا، الذي تلقى خسارة واضحة أمام القلمون بثلاثة أشواط مقابل لا شيء (25-17، 27-25، 25-19). القلمون حصد فوزه الأول هذا الموسم، بينما بدا سيبدبول خارج الإيقاع المطلوب.

وعلى ملعب ميشال سليمان، نجح حبوب في خطف فوز ثمين على قنات بنتيجة 3-2 بعد مواجهة متقلّبة (23-25، 25-16، 25-19، 20-25، 12-15). الفريقان باتا يمتلكان فوزًا واحدًا لكل منهما، لكن حبوب برهن عن شخصية قوية في شوط الحسم.

من جهته، حقق الرسالة الصرفند على أرضه أول انتصار هذا الموسم، بعد تفوّقه على النجم جونية بنتيجة 3-1 (28-26، 15-25، 25-22، 25-20). الرسالة الصرفند ظهر بثبات أكبر، فيما تلقى النجوم خسارته الثانية توالياً.

واختُتمت الجولة من مجمّع المرّ بمباراة قوية تصم فيها البترون بطل لبنان في الموسم الماضي على فوز ثانٍ متتالٍ، بعدما تخطّى السلام صاليما بثلاثة أشواط لواحد (22-25، 25-15، 15-25، 17-25). البترون، رغم خسارته الشوط الأول، عاد بقوة مؤكّدًا شخصيته البطلة، فيما تلقى صاليما خسارته الثانية.

نادي البترون

أبوظبي تستعد لتتويج بطل العالم

تتجه الأنظار يوم غد الأحد إلى حلبة ياس مارينا حيث تُختتم بطولة العالم للفورمولا 1 في سباق يعد الأكثر اشتعالاً منذ أعوام، مع احتدام الصراع ثلاثيًا بين لاندو نوريس وأوسكار بياستري وماكس فيرستابن على لقب السائقين.

يدخل نوريس الجولة الأخيرة متصدرًا بفارق 12 نقطة عن فيرستابن، ويكفيه الصعود إلى منصّة التتويج لضمان اللقب بغض النظر عن نتيجة السباق. أما زميله بياستري، المتراجع إلى المركز الثالث بفارق 16 نقطة، فيحتاج إلى فوز أو وصافة مقرونة بتعثر منافسَيه ليعيد أستراليا إلى عرش البطولة لأول مرة منذ 45 عامًا.

ورغم أن فيرستابن يحتاج إلى الفوز مع غياب نوريس عن المنصة، فإن الهولندي أثبت هذا الموسم أنه لا يستسلم، بعدما عاد من تأخر بلغ 104 نقاط قبل أشهر، ويعوّل على سجله القوي في أبوظبي حيث حقق أربعة انتصارات متتالية سابقًا.

مكلارين يدخل السباق بمعنويات عالية بعد إحرازه لقب الصانعين، فيما يسعى مرسيدس ورد بول لحسم المركز الثاني في الترتيب. كما يشهد الحدث سباقات خاصة لبعض السائقين، أبرزها الظهور الأخير ليوكي تسونودا مع رد بول، ومحاولة لويس هاميلتون إنهاء الموسم دون سابقة تاريخية تتمثل في الغياب الكامل عن المنصة.

إعداد : أنطوان حمد

الكلمات المتقاطعة

	1	2	3	4	5	6	7	8	9
1									
2					■				
3									
4		■		■					
5			■					■	
6	■			■		■			
7			■				■		
8									
9									

أفقيا:

1 – فيلم مصري وهد اشترك المطرب اللبناني وديع الصافي بالغناء لأول مرة في هذا الفيلم.
2 - بقرة بالأجنبية - بلدة لبنانية في قضاء كسروان.
3 - أحد الخلفاء الأمويين.
4 - قتماسك وفندمج.
5 - زغوة العسل - خاصته.
6 - عائلة مهندس سيارات ومصمم محركات ألماني راحل تعتبر سيارته اول سيارة عملية - سقي.
7 - متشابهان - عسير وفعفّد - أغلظ أوتار العود.
8 - ممثلة اسكتلندية راحلة من أفلامها " The King and I".
9 - ممثل مصري راحل.

عموديا :

1 – نائب ووزير لبناني راحل غنّى وزيرا للتربية في حكومة الرئيس رشيد الصلح التي تشكلت في 1992/5/16.
2 - مارح - نهر أميركي.
3 - وكالة أنباء عالمية - سنور.
4 - إبطال الحجة - ما ينبت على جسم الشاة ونحوها.
5 - من مؤلفات الروائي المصري نجيب محفوظ.
6 - من الحروف المشبهة بالفعل - مسافة ما بين الكفين إذا بسطت الذراعان.
7 - لصوص - ألقى وطرح.
8 - حرف هجاء - دولة عربية.
9 - ثلثمته - لان في صلابة.

سودوكو

تحتوي هذه الشبكة على 9 مربعات كبيرة (3x3) ، كل مربع منها مقسم الى 9 خانات صغيرة. هدف هذه اللعبة ملء الخانات بالأرقام اللازمة من 1 الى 9، شرط عدم تكرار الرقم أكثر من مرة واحدة في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي وعمودي.

		1		7	3	2		
			4		1	8		6
							1	
					8			2
		2	7		5	9		
5			1					
	8							
9		5	6		4			
		4	8	9		7		

حلول العدد السابق

أفقيا: 1 - مرشد الصمد - 2 - تأمين - راغ - 3 - جهاد الصمد - 4 - ما - يونغ - 5 - نب - نادر - 6 - سلح - صو - 7 - باسق - نام - 8 - رازي الحاج - 9 - جورج عدوان.

عموديا: 1 - متجانس - رج - 2 - راه - بلبلو - 3 - شمام - حارر - 4 - ديدان - سيج - 5 - انا - اصقاع - 6 - ليدو - لد - 7 - صرصور - نحو - 8 - مامن - ا - ا ا ا - 9 - دغدغه - سجن.

8	7	2	9	5	6	4	3	1
4	5	6	1	3	8	9	2	7
3	1	9	2	7	4	8	5	6
7	4	8	5	2	1	6	9	3
9	6	5	3	8	7	1	4	2
1	2	3	6	4	9	7	8	5
2	8	1	4	6	5	3	7	9
6	3	7	8	9	2	5	1	4
5	9	4	7	1	3	2	6	8

سلسلة: «قامات ثقافية» (14)

سعيد عقل: الشعر قبضٌ على الدنيا

ميشال معيكي

سعيد عقل، إلى المدى الأرحب. تأبّط عصرًا ومشى إلى ذاكراتنا الجماعية. نادرًا أنْ شاعرٌ اكتنز هذا الكمّ الهائل من المعرفة، والنهم في الاستزادة: في الشعر والسياسة وسحر اللغة والشبك والتاريخ والجغرافيا والأرقام، واللاهوت!

سمعتُه مرّة يقول: «أنا اختصاصي بالله»!

صنع مجدًا للبنان «كما الأعمدة»... غنى تاريخًا وأغنى لنا زمنًا... كتب - كما لا أحد - شعرًا ونثرًا وفكرًا. غنت فيروز قصائده، فاستفاق العرب على أمجادهم: من بردى إلى دجلة فالنيل، وصولًا إلى قدس الناصريّ وحَرَم الإسلام...

سعيد عقل القصيدة، ذاكرة لبنان الأجمل بأبهى حروفها. آمن بالعلم فاعتبره «قصيدة القرن العشرين». وحلمه منذ الصغر، أن يكون مهندسًا فدرس الرياضيات...

شاعرٌ معرفيّ، إنسانوي، مثاليّ، شطح إلى المدارات الأخرى، غزلٌ، عنفواني حتى الهَوَس. صاحب مدرسة في الوطنية و «تأليه الوطن»، إلى طوباوية مدى «لبنَنة العالم»!

إلى ذلك، فهم سعيد عقل هموم زمانه: في السياسة وجغرافيا الجوارات ومنطق التاريخ. وعى باكرًا خطر إسرائيل على لبنان... في العام 1954 في محاضرة في «الندوة اللبنانيّة»: «أنّ عشرين مليون يهودي ضاربين في أنحاء العالم، استحال عليهم الذوبان في الشعوب. جاؤوا إلى الشرق، الرقعة التي احتلّوها لا تسعهم وطبيعتها لا توفّر اقتصادهم... الماء الوحيد في دول الشرق وهنا بيت القصيد». ويكمل: «لا يمكن أن نغلب إسرائيل بآراء سياسية يلوكها سياسيّون غارقون في الجهل. ولا يمكننا التغلّب عليها إلّا بالرياضيات والعلم والتكنولوجيا...».

ذات يوم ترشح لانتخابات النيابة، ولحسن الحظ فشل، وله رأي في السياسيين: «هل يُصدّق أحد من لبنان أن محض إرادة الشعب أوصلت يومًا، ولو شخصًا واحدًا إلى المجلس؟ كم نائبًا وصل بدون أن يدفع؟ أو أن يتملّق ويغوغي؟!». ويتابع: «علينا أن نشفق على رجالنا السياسيّين كلّما تصدّى أحدهم لإزالة أنين النفس اللبنانية!».

قصّته مع عاصي ومنصور الرحباني التي بدأت مطلع خمسينات القرن الماضي في مدرسته «مار افرام»- زحلة، استمرّت عقودًا... فغنت فيروز قصائد من «رندلى» و «ياريا» و «كما الأعمدة» و «لاعب الريشة» و «غنيتُ مكة» وبعض أغاني «العودة»...قال فيها: «فترة الأخوين رحباني من أجمل فترات حياتي».

سحرَ المنابر في المهرجانات وأماسي الشعر. بالبال مطالع القصائد:

عام 1976 رثى سعيد عقل صديقه أمين نخلة:

«بيني وبينك... لا عرش ولا تاج
قم نرتقي الخلد، شعري اليوم معراجي».

ولأحد شوقي زائرًا زحلة:

«لا مذ بكيتك، لكن قبل، مذ سكتت يراعة لك، قل الهم في الغصن».

ولأحمد شوقي زائرًا زحلة:

«على اسمك بين الخور أغوى وأهدر
أنا النهر، شوقي، أيُّنا اليومَ أشعر؟».

الشاعر سعيد عقل (1912 - 2014)

في العام 1983، في مطلع قصيدة تشبه نهدة الرحيل كتب:

«يوجعني أنّي سأمضي وشبابي والأمل
أحمل غابتي معي وسنديانًا وقِلَل
أرضُ بلادي وحدها تبقى
وديوان غزلٍ كتبتها أنا
على جناح عصفورٍ رحلْ».

طرح أسئلة الما بعد والموت والحضور ورجاء الحياة.

الشعر عند سعيد عقل في نسغ كينونته، حركيةٌ جدلية، ومبرر وجودٍ في حياة. وقف وحيدًا على قمّة برجه، دفاقة صُور شعرية وطروحات ورؤى. فكان وحدته احتفال ذاتي بحضوره واستمتاع بسبكِ جماليةِ حياة.

نقول مدرسة؟ نقول أيضاً شاعر الحلم الكبير، الطوباوي المستحيل... نسله الشعريّ منه وله. فكأنه لم ينتسل من أحد ولم ينسل، أكيدًا... إلى شطحاته في عالم اليوتوبيا، آمن سعيد عقل بالمعرفة والأرقام. والعلم عنده وراء كل تحفةٍ، كما يقول، إنه «قصيدة القرن العشرين»...

صاغ لبنان آخر. نسجه من طوافه فوق الحضارات ومدنيّات فلاسفة الشعوب... «لبنانه إن حكى» اختراع لمقارعة «جمهورية» أفلاطون... ابتدع وطنًا رعاياه: فلاسفة وأبطال، حكماء وشعراء، مؤرّخون وعلماء وفنانون وطبيون... يقول: «أنا أول الشعراء... ثم يتساءل ويجيب: «من أنا؟ أغنية لم تكتمل رصدت... إلا إذا كنت الختام».

الشعرُ قَبضٌ على الدنيا! يبتوَّجُ الأمل نقول مع سعيد عقل: «أجمل التاريخ كان غدًا»!

من شاعر؟

من مجموعة «كما الأعمدة» في رثاء الأخطل الصغير

لا مذ بكيتك، لكن، قبل، مذ سكتت
يراعةٌ لك، قل الهمّ في الغصن

أنا الذي قال: يا شعر، ابكِ وأجد
من قبل ما كان لا، يا شعرُ لم تكن
...والكون، قلةُ رنين الشعر، قله صدى
لِكف ربّك إذ طنت على الزمن
من شاعر؟ من تظل الريح دارته
ترمي بأبراجها في الأفق لم تشن
...إن شدّنا البحر، لا ملآن، بعد، بنا نفرغه منه أن
أسكن او بنا أسكنِ!
جبالنا هي نحن: الريح تضربها
نقوى وما يعطِ قصف الرعد نختزنِ
عِشنا هنا لا نهمّ، الفقر مرّ بنا
ومرّ من شبر ارض غرّه فمضي...
للفقر قلنا: استرح، للمستبد: اشح
غدًا على الرمل لا يبقى سوى الدمنِ
... أثورا؟ آخذ بالصلبان من غضبٍ
اردهن واغوى أسيفًا وفني...
«ردّي جمالك»، يا دنيا، أقول مع الأبطال، «غُرّي سواي» اليوم، واذّهني!...
هم يدنقون، وهمّي النار أشعلها من كِسر عظمي،
وإن ينفد فمن كفني...
ما المال؟... قوله «لا» ...والله ألبَسَه به غُنّيت وغُيري بالتراب غَني

الموعد الضائع

ما همّني؟ والطيب لا يخمدُ
إن مرّ من دوني أنا، الموعدُ!
غداً أجيء الدار أخلو إلى
بقيةٍ من عهدها تُعبدُ،
تهش لي حجرتها غضّة،
والجدرُ، والأستار، والمقعدُ؛
أشياء للقبلة فيها فمٌ
حلوٌ، وللهو بِشُعرٍ يدُ.

«خماسيات» سعيد عقل

من مؤلّفات سعيد عقل

إلى شطحاته في عالم اليوتوبيا آمن سعيد عقل بالمعرفة والأرقام

دول تقاطع «يوروفيجن 2026» بسبب مشاركة إسرائيل

بعد اجتماع عُقد في جنيف، قرّر «اتحاد البث الأوروبي»، الجهة المنظمة لمسابقة «يـوروفيجن»، عدم الدعوة إلى التصويت على مشـاركة إسرائيل في المسابقة عام 2026، وقـال إنه أقرّ بدلًا من ذلك قواعد تهدف إلى ثني الحكومات عن التأثير على المسابقة. ومباشرةً بعد هذا الإعلان، أعلنت هيئات البث الهولنديّة والإسـبانيّة والأيرلنديّة انسحابها من المسابقة، ما يعني أن مغني هذه الدول لن يتنافسوا في المسابقة التي تجذب ملايين المشاهدين حول العالم.

شبكة آر.تي.إي الأيرلندية قالت إنها تشعر أن «مشاركة أيرلندا لا تزال أمرًا غير مستساغ نظرًا للخسائر الفـادحة في الأرواح في غزة والأزمة الإنسـانية هنـاك». وقـال رئيـسة مؤسـسة البث العام الوطني في سلوفينيا ناتاليا جورساك لـ «رويترز» إن بلدها انسحبت أيضًا، وأشارت هيئات البث التي هدّدت بمقاطعة المسابقة، إلى عدد القتلى في غزة، متهمةً إسرائيل بانتهاك القواعد التي تهدف إلى حماية حيادية المسابقة. أما «هيئة البث الهولندية» فذكرت أنها خلصت إلى أنه «في ظل الظروف الـحالية، لا يمكن أن تتماشى المـشاركة مع القـيم العامة الأساسية لمنظمتنا».

«اتحاد البث الأوروبي» أفاد من جهته أن هذا التصويت يعني أن جميع أعضاء الاتحاد الـراغبين في المشاركة في مسابقة «يوروفيجن 2026» والموافقين على الالتزام بالقواعد الجديدة، مؤهّلون للمشاركة.

وكانت ألمانيا، وهي من أبرز الداعمين لـ «يوروفيجن»، قد أعلنت أنها لن تشارك في حال مُنعت إسرائيل من المشاركة.

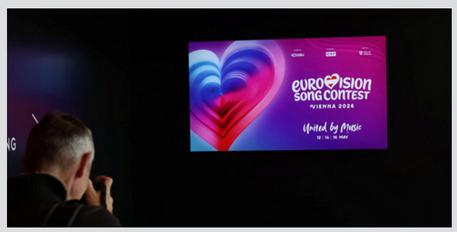

مصوّر يلتقط صورة لشاشة في موقع مسابقة «يوروفيجن 2026» (رويترز)

برعاية الاستهلاك المفرط للمضاد الحيوي

سباق بين التطوّر البكتيري والأبحاث

سُجّل في السنوات العشر الأخيرة تزايد ملحوظ في نسبة استهلاك المضادات الحيوية عالميًا ومحليًا، ما أدّى إلى ظهور متحوّرات بكتيرية مقاومة للعلاج المتعارف عليه، وبالتالي أصبحنا أمام سباق مستمرّ بين تطوّر البكتيريا والأبحاث العلمية.

مايا الخوري

ثمة اتجاه عالمي ومحلي للحد من الاستـهلاك غير المبرر والمفرط للمضادات الحـيوية الذي يـعتبره الـطبيب ريـمون مخـايل، أخـصـائي في الأمراض الجرثومية لدى الأطفال نتيجة عدم وعي وإدراك الناس الذين يظنون أن ارتفاع الحرارة، أي العدوى الفيروسية تستوجب تناول مضاد حيوي.

موضحًا الخطأ الشائع باعتبار الجسم هو المقاوم لعلاج المضادات الحيوية، «بينما الصحيح هو أنها الداعم لجهاز المناعة لمقاومة الالتهاب الناتج عن عدوى بكتيرية. وبالتالي فإن البكتيريا هي التي تقاوم المضاد الحيوي».

وأشـار إلـى أن الاسـتـهلاك المفرط للمضادات الحـيوية من دون سبب صـحّي يـستـوجب ذلـك، حـوّر في أنـواع البـكتـيـريـا المـتـعـارف عليها ما أدى إلى ظهور أنواع أخرى مقاومة (bactérie résistante)، تـتـطـوّر وتـتـحـوّر بشكل أسـرع من الأبحاث العلمية ومن اكتشـاف مضادات حيوية جديدة معالجة لها، ما حال دون تحقيق العلاج المطلوب عبر الأدوية المتوافرة.

إلى ذلك يعمد بعض أطباء الأطفال إلى وصفه رضوخًا لضغط الأهل القلقين على صحة طفلهم، كما يصفه بعض الصيادلة لكل من يعاني من ارتفاع الحرارة، من دون الأخذ في الاعتبار تداعيات هذا الاستهلاك غير المناسب.

وردًا عن سؤال حول الآثـار السلبية الـنـاتـجة عن ذلك يقول: «نضطر أحيانًا كثيرة بسبب عدم تجاوب الطفل مع علاج المضاد الحيوي الفموي، إلى حقنه في العضل أو إدخاله المستشفى لتلقيه في المصل، ما يترتب عليه كلفة صحية مرتفعة، إذ بدلًا من تلقيه العلاج في المنزل للعودة بعد 3 أيّام إلى المدرسة وممارسة نشاطاته العادية، يضطر إلى ملازمة المستشفى مدّة أسبوع أو أكثر».

وعن المضاعفات الصحية في حال لم تتجـاوب البكتيريا مع هذا العلاج، يجيب: «في حال انتبه الـطبيب سريعًا إلى مقـاومة البكتيريا للعلاج، يُدخله فورًا إلى المستشفى. وإذا لم يحصل، قد يتفاقم الالتهاب ويصبح قاسيًا».

وعن الأنواع البكتيرية الأكثر شيوعًا، يوضح «أن البكتيريا بأنواعها كافة ممكن أن تصبح مقاومة للعلاج مسببة مشكلات صحية كبيرة، إلا أن تلك المسؤولة عن التهابات البول هي الأكثر شيوعًا في هذا الإطـار، وكذلـك البكـتيريـا الأسـاسية pneumocoque المسؤولة عن التهابات الرئة والجيوب الأنفية والتهاب الأذن الوسطى، ففي حال كوّنت مناعة قوية على المضادات الحيوية سببت مشـكلات صـحية كبيـرة عنـد الأطفـال». مشيرًا إلى «تفاوت نسبة الخطورة بحسب درجة الالتهاب ومدى أو موقع تفشيه في الجسم».

وما هي الأعـراض التي تشير إلى عدم تجاوب الطفل مع العلاج المنزلي؟ يقول: «في حال لم يتحسّن الطفل بعد 48 ساعة من بدء العلاج، أي لم يستعد نشاطه الطبيعي وشهيته، وفي حال عدم انخفاض الحرارة، عندها يجب مراجعة الطبيب».

وعن كيفية اسـتـعـادة الجـسـم عـافيتـه بعد الاستـهلاك المفرط للمضادات الحـيوية، يوضح المغالطات الشائعة في هذا الإطار أيضًا، «حيث يظن الناس أن المناعة تنخفض عند تناول هذه الأدوية، ولكن الصحيح أن المضاد الحيوي يساعد المناعة على التخلّص من الالتهاب. مع الإشارة إلى أن مفعوله يختفي من الجسم بعد 10 أو 12 ساعة من التوقف عن تناوله. وبالتالي ليس اسـتـهلاك المضاد الحـيوي هو المشكلة بحد ذاتها، بل الإفـراط في تناوله من دون سبب صحيّ».

وعمّا إذا كانت هناك حملات تـوعية صحية للحد من الاسـتـهلاك غير الصحيح للمضادات الحيوية، يؤكد أن تثقيف الأطباء مستمرّ في هذا الإطار حيث السعي دائمًا إلى الاضـاءة على كيفية الاستخدام الآمن للمضاد الحيوي في المؤتمرات المنعقدة دوريًا.

أمّا بالنسبة إلى الصيادلة، فيتـوجب على وزارة الصحة اللبنانية ونقـابة الصيادلة وضع القـوانين الملائمة والمراقبة لمنع بيع المضادات الحيوية من دون وصفة طبية أسوة بكل بلدان العالم.

دور الإعلام

على الصعيد المجتمعي، يدعو د. مخايل الإعلام إلى المساهمة في الإضاءة على أهمية الاستخدام الآمن للمضادات الحيوية والتنبيه إلى مخاطر استهلاكه المفرط من دون سبب صحّي يستوجب ذلك، أو من دون مراجعة الطبيب، كما دعا الأهل إلى عدم إهمال اللقاحات الأساسية للأطفال مشددًا على أهمية التلقيح ضد الأمراض الالتهابية لأنه يحدّ كثيرًا من حدوثها وانتشارها.

فيروس الطفولة يهدّد بسرطان المثانة

كشفت دراسة بريطانية حديثة عن وجود رابط محتمل بين فيروس BK، وهو فيروس يصيب غـالبية الأشخاص في مرحلة الطفولة من دون أعراض قوية، وبين زيادة خطر الإصابة بسرطان المثانة في وقت لاحق من الحياة.

أظـهـرت الأبـحـاث أن هذا الفيـروس، الذي يظـل كامنًا في الكلى والمثانة، يمكن أن يتسبب في تلف الحمض النووي (DNA) لأنسجة المثانة. ولا يقتصر هذا التلف على الخلايا المصابة مباشرةً، بل يمتد إلى الأخرى المجاورة، ما يؤدي إلى تغييـرات جذرية قد تتحول إلى خلايا سرطانية.

يشرح الدكتور سيمون بيكر، الباحث الرئيسي من جامعة «يورك»، أن النتـائج تمثل تحولًا في فهم أصول سرطانات المثانة، وتفسر لماذا لا يتـم العثور على الفيـروس نفسه داخل الأورام بعد سـنوات من الإصابة الأولية. وتُعد هذه المعلومات بالغة الأهمية لمرضى زراعة الكلى، الذين يكونون أكثر عرضة لإعادة تنشيط الفيروس بسبب ضعف مناعتهم الناتج عن الأدوية المثبطة.

وأشار الباحثون إلى تجـربة مريض أصيب بسرطان المثانة بعد ست سنوات من إصابته بفيروس BK إثر عملية زرع كلية، مؤكدين أن هذا البحث يمنح الأمل لحماية الآخرين.

حظـــك اليـــوم

الحمل 21 آذار - 19 نيسان
تشعر بالاطمئنان و الاستقرار بعد أن تجاوزت الأزمة التي مررت بها.
التفكير بعلاقة عاطفية قديمة ما زال مسيطرًا عليك.

الثور 20 نيسان - 20 أيار
تكلّف بمهمة جديدة تشكّل تحدّيًا بالنسبة لك.
عليك أن تقدّم المزيد من التنازلات كي تنجح علاقتك بالحبيب.

الجوزاء 21 أيار - 20 حزيران
حاول أن تكون قدوة للآخرين و لا تتأخر عن مواعيد العمل الرسمية.
لا تخف من البوح بمشاعرك وأطلق العنان لقلبك.

السرطان 21 حزيران - 22 تموز
تجد حلولًا سريعة وعملية تضيف الكثير إلى مستقبلك المهني.
لا تخف و اقبل بخوض العلاقة العاطفية الجديدة.

الأسد 23 تموز - 22 آب
حبّك للمغامرة لن يفيدك بل قد يسبّب لك العديد من المشاكل فكن أكثر حرصًا.
إنه يوم إيجابي جدًا تقضيه مع الحبيب.

العذراء 23 آب - 22 أيلول
حاول أن تناقش قراراتك مع زملاء العمل فالأمر من مصلحتك.
لا تتسرّع في قرار انفصالك عن الشريك يا عزيزي.

الميزان 23 أيلول - 23 تشرين الأول
تدافع اليوم بشراسة عن موقفك في العمل فأنت على حق.
أنت متعب من نكد ونق الحبيب الدائم في هذه الفترة الأخيرة.

العقرب 24 تشرين الأول - 21 تشرين الثاني
لديك الطاقة الكافية لتنفيذ كافة أعمالك ولا تتردّد في طلب المساعدة.
تشعر بأمس الحاجة اليوم إلى البقاء بقرب الحبيب.

القوس 22 تشرين الثاني-21 كانون الأول
تشعر بالارهاق اليوم ولا تريد أن تقوم بأي نشاطات عملية أو اجتماعية.
حاول أن تكون أكثر مجاملةً ومراعاةً لمشاعر من تحب.

الجدي 22 كانون الأول - 19 كانون الثاني
لا تضعف وصمّم على موقفك على الصعيد المادي وفي عملك.
حاول أن تكون أكثر لطفًا في تعاملك مع الحبيب.

الدلو 20 كانون الثاني - 18 شباط
لا تعطي بالاً للأخبار غير الصحيحة والإشاعات قبل التأكّد منها.
يوم مهم في حياتك العاطفية فأنت تقوم باتخاذ قرار جذري.

الحوت 19 شباط - 20 آذار
استمع إلى آراء الآخرين اليوم فقد يعطونك أفكارًا مبتكرة.
حان وقت الاعتراف بأن قلبك أصبح ملك الحبيب الآن.

عماد موسى

«الحزب» يؤكد صوابية القرار

لقي تـعيين السفير السابق سيمون كرم رئيسًا للوفد اللبناني في اجتماعات لجنة الـ «ميكانيزم» ترحيبًا منقطع النظير. وهذه لائحة بالمرحّبين:

إبن بسوس ميشال عيسى بالنيابة عن الولايات المتحدة الأميركية العظمى.

الحسناء الأميركية مورغان أورتاغوس.

من بقي من أسرة فيلم «حسناء وعمالقة» رحّب أيضًا.

«يا ميت هلا ومرحبا بسيمون كرم» هتف وزير خـارجية فرنسا جان نويل بارو وهو يحمل «جاط داعـوقية» ويبرم فيه على موظفي الخـارجية الفرنسية كمن جاءه في عملية «فيترو».

ومن المرحّبين: الاتحاد الأوروبي.

دول الكمنولث.

الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن.

دول الخليج العربي.

الفيبا.

المغرب العربي وأرض الصومال!

118 مليون مصري.

النجم العربي وخوليو العرب وفارس الغناء العربي ومليحة العرب.

على الصعيد المحلي رحّبت الحكومة اللبنانية «قشّة لفة» بتعيين كرم من دون أي تحفظ حتى من الدكتور راكان.

فيلق المستشارين في بعبدا رحّب.

أستاذ نبيه بري دام عزه.

كتلة الجمهورية القوية.

الياس عطاالله.

فؤاد مخزومي إيبسو فاكتو

الدكتور فارس سعيد ومنصور غانم البون. ولا منصورَ من دون فارس ولا فارسَ من دون منصور.

التيّار الباسيلي في لبنان وسائر المشرق.

النوّاب المستقلّون.

قدامى قـرنة شهوان وسيـدة البيـر و Collège de la Sainte Famille Française

النوّاب الثوار ما عدا الياس جرادة المُنتظر إشارة من بيونغ يانغ كي يبني على التعيين مقتضاه.

تيار الكرامة بقيادة فيصل بك كرامي.

كتلة الاعتدال الوطني.

الكتلة الشعبية بقيادة مريم سكاف.

الكتلة الشعبية الحركة التصحيحية.

كتلة الطاشناق.

كتلة التوافق.

اليسار الديمقراطي واليمين الفاشي.

العمداء المحللون على الشاشات ما عدا واحدًا.

أكثرية الشعب اللبناني العظيم والعادي.

أكثـرية النـوّاب الـسابقين ما عدا نجـاح واكيـم أسطورة اللباقة السياسية على مدى نصف قرن.

الدياسبورا اللبنانية.

كل مشايخ لبنان الموارنة وفي مقدمهم الشيخ سامي.

الحزب التقـدمي الاشتـراكي من عميد الحزب وليد كمال جنبلاط إلى أصغر جرموز في الكشاف التقدمي.

الأقلام الحرة والنفوس الأبية.

مخاتير لبنان.

الجبهة السيادية.

وأيّد القرار الرئاسي همسًا تيّار المستقبل.

كل هذا الإجماع المحلي والإقليمي والدولي على تعيين الـسفيـر كرم لا يـعني مطلقًا أن قـرار الـرئيـس جـوزاف عون كان صائبًا. ما يؤكد صوابية القرار وصحته وأهميته وجدواه هو اعتراض منظمة «حزب الله» عليه.

«الرجل العجوز فروست» يصل إلى سيبيريا احتفالًا بالعيد (روسيا- رويترز)

أول مقعدة تصل إلى الفضاء

أعلنت شركة «بلو أوريجين» عن مهمتها السياحية دون المدارية NS-37، والتي تشكل علامة فارقة في مجال السفر الفضائي الشامل. ويكمن الحدث الأبرز فيها بمشاركة ميشي بينثاوس، مهندسة الفضاء في وكالة الفضاء الأوروبية وأول مستخدمة كرسي متحرك تسافر إلى الفضاء.

تـرافق بينثـاوس خمسة من أعضـاء الطاقم، من بينهم المهندس السابق في «سبيـس إكس» هانز كونيجسمان، والمستثمر المتقاعد جوي هايد، إلى جانب نيل ميلش، أدونيس بوروليس، وجيسون ستانسيل

تأتي هذه المهمة لتسلط الضوء على الجهود المتزايدة لإتاحة الفضاء للجميع، حيث نقلت «بلو أوريجين» بالفعل 86 شخصًا ضمن برنامجها «نيو شيبرد». وتعمل وكالات الفضاء على دمج ذوي الهمم، مع ترجيح أن يكون الطبيب والبارالمبي البريطاني جون ماكفول أول شخص من ذوي الهمم يصل إلى محطة الفضاء الدولية في مهمة مستقبلية.

نداء الوطن
تصدر عن Lebanese Media Production s.a.l
الناشر **ميشال المر** | شريك **عمر حرفوش** | رئيس التحرير **أمجد اسكندر** | المدير المسؤول **جورج برباري** - **للاشتراكات الاتصال** 03 983354 - **للإعلانات** advertising@mtv.com.lb - T +961 4 444 000 - Ext 700
Beirut Media Zone - Studiovision Bldg #2 - Naccache - Metn - Lebanon - T +961 4 444 000 - Ext 803 - info@nidaalwatan.com